المجاهد

٩

مع العدد هدية

بين الحرب التقليدية والحرب الجهادية



سفير غير عادي ومهمّة مرفوضة

السنة الأولى – العدد التاسع – محرم ١٤١٠ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المجاهد

مجلة إسلامية شهرية جامعة تصدر عن

جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

إحدى منظمات الجهاد في أفغانستان

رئيس مجلس الإدارة: فضيلة الشيخ جميل الرحمن

رسالة من المجاهد

« أليس الله بكاف عبده »

كم يكون المسلم عزيزاً شامخاً إذا أخلص عبوديته لله وتضرع متذللاً لجلاله كم يكون أبياً قوياً إذا استعان وتوكل على خالقه ولجأ إليه وحده في رخائه وشدته.

وكم يهان المرء ويذل إذا أعرض ونأى بجانبه والتمس عزة ورفعة عند من لا يملكها لنفسه فضلاً عن أن يهبها لغيره.

ففي الأولى سمو روحي وخلقي لا حدود لهما باعتقاده واخلاصه عبوديته لربه.

وفي الأخرى انحطاطه وانحداره وتسلط شياطين الإنس والجن عليه وتخبطهم به نتيجة إذلاله نفسه لغير خالقه وضعف يقينه واعتقاده بمولاه.

والحاجة إلى المال أو العتاد لا تبيح للمسلم أن يخضع أو يذل لغير خالقه ومآله يخضع وهو يتلو «أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام » .

« ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون » .

« بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين».

فالسلاح سلاح الإيمان والتوكل، والقوة قوة اليقين بالله هذا هو الأصل الأصيل والركن المتين فمنا المكثر والمقل وإذا طلع الصبح حمد القوم السرى.

آيات ربنا وسنة نبينا واضحات بينات لا يزيغ عنها إلا شقي هالك. فلا ينبغي لمن رفع الله نقيصته وأزال ضيقته أن يلهث خلف عدوه طالباً منه مدداً وعوناً ومتخذاً منه ملجأً وملاذاً.

«مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون» ☐



المجاهد

السنة الأولى – العدد التاسع

محرم ١٤١٠ هـ

Al - MUJAHID

First Year - Issue No 9

August 1989



الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي

(٣٠) دولار لدول أوروبا وأمريكا.

(٢٥) دولار أو ما يعادلها لبقية دول العالم.

ترسل بواسطة شيك بنكي باسم:

Al - Mujahid Magazine

FCA - 50215 - 72

في رسالة مسجلة على عنوان المراسلات.

التبرعات

ترسل التبرّعات بواسطة شيك باسم

Sheikh JAMIL-U-RAHMAN

FCA 55

على عنوان المجلة في رسالة مسجلة.

المراسلات

P.O.Box - 1130

G.P.O. Peshawar

25000 Peshawar

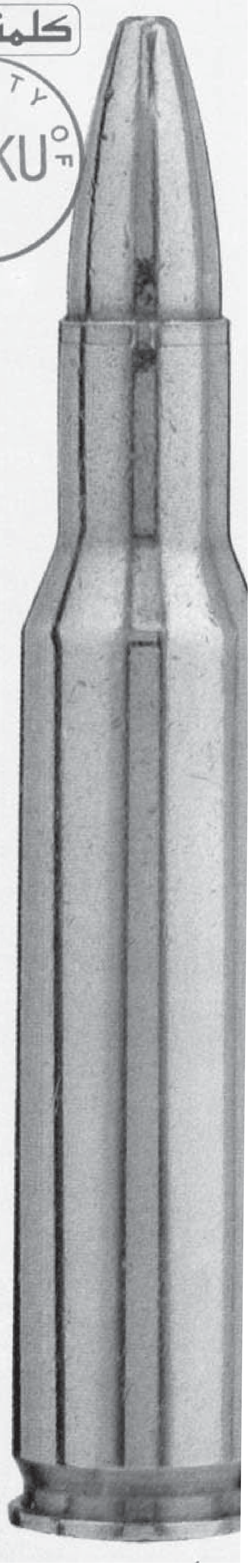
PAKISTAN

Tel. No. هاتف:

(521) 42380

في هذا العدد

Spain	170	Pst.	Italy	1800	Lira	Austria	30	Sch.	٦٠٠ فلساً	البحرين	٦ ريالات	السعودية	٥ ريالات	اليمن
Sweden	10	Kr.	Switzerland	4	S.F	Belgium	60	B.F	٥٠٠ بيسة	عمان	٦ دراهم	الإمارات	٥٠ قرشا	مصر
West Germany	4	Mark	England	1	P	Canada	3	C$	٥٠٠ فلساً	الكويت	٦ريالات	قطر	٦٠٠ مليما	تونس
France	15	F.F	U.S.A	2,5	U.S.D	Norway	12	Kr.	٤٠٠ فلسا	الأردن	١٧ روبية	باكستان	٨ دراهم	المغرب



ليسأل الصادقين عن صدقهم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده رسوله : «ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون » . «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ». « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما».

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.



لقد صاغ الإسلام الأمة الإسلامية صياغة فريدة فجلى صدأها وغير كثيراً من مفاهيمها وعاداتها وتقاليدها وأصّل فيها عقيدة التوحيد الخالص لا تشوبه شائبة ولا يعكره كدر وحفظها مما يضادها أو ينافي كمالها فصارت خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله ثم مضت بهذه العقيدة وهي قلة قليلة تهدي الأمم وتدك معاقل الوثنية فهوت دول وسقطت تيجان وفتحت امبراطوريات وأعلى الله كلمته ومكن لجنده في أرضه فحكمت خلافة راشدة إلى ماشاء الله .

ثم أتى وقت تلاطمت فيه الفتن كموج البحر فتن جعلت الحليم حيراناً يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل.

فتن ابتعد الناس فيها عن الحق وانهمكوا في ملذات الدنيا وجدوا في تحصيلها فصار حبهم وبغضهم فيها موالاتهم ومعاداتهم من أجلها، وخلت الساحة من دعاة صادقين إلا قلة مضطهدة فتمكن إخوان القردة من العالم وهيمنوا عليه واستخدموا المال والنساء فأفسدوا القيم وحرفوا الأمم ونشروا الرذيلة وحاربوا الفضيلة، فسادوا وحكموا العالم وحركوه نحو مصالحهم بأصابع خفية لا ترى إلا ما يرى سادتهم بألسنتهم يتكلمون وبأيديهم يبطشون.

أصبحنا شعوباً تائهة وفرقاً متعددة وشباباً ضائعين لا يهتدون ولا يجدون خريتاً ماهراً أو دليلاً حاذقاً ينقذهم من ضياعهم فزادت حيرتنا واشتد تيهنا وذهب أكثر عملنا سدى، فصدق علينا قول نبينا صلى الله عليه وسلم: "توشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة على قصعتها" فقال قائل: أو من قلة نحن يومئذ؟ قال: "بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن"

قال قائل: يارسول الله وما الوهن قال: حب الدنيا وكراهية الموت" رواه أبوداود.

هكذا صرنا بعد أن سدنا غيرنا قروناً طويلة يوم أن طلق سلفنا الصالح هذه الدنيا وكان حالهم كما قال القائل :

إن لله عباداً فطنـــا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا أنها ليست لحي سكنـــا
تركوها لجة واتخــذوا صالح الأعمال فيها سفنا

ورحم الله الإمام علياً (رضي الله عنه) حين سمع وهو يبكي في جوف الليل ويقول يادنيا غري غيري يا دنيا غري غيري يادنيا غري غيري طلقتك ثلاثاً لا رجعة فيها.

أقول ما أحوجنا في هذا الوقت إلى الصدق، الصدق مع الله، بمعرفة ما يكرهه واجتنابه ومعرفة مايرضاه وامتثاله والجد في ذلك تعلماً وعملاً واخلاصاً والدعوة إليه والصبر على الأذى فيه، والاستعانة في ذلك بالله، ثم بإخواننا الذين سلكوا هذا الطريق ممتثلين كتاب ربنا وسنة نبينا بفهم سلفنا الصالح.

وبذل غاية الوسع في نشر هذا المنهج والدفاع عنه، وإعلان البراءة وإبداء العداوة لمن خالفه «قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده». وقد بدأ الله سبحانه وتعالى بالبراءة من المشرك قبل شركه لأن كثيراً من الناس يسهل عليه أن يتبرأ من الشرك ولكن عسير عليه أن يتبرأ من مرتكبه إما لقرابة أو منفعة دنيوية مرتبطة به . فكان حقاً على المسلم أن يبغض أهل الضلال ويعاديهم ويتبرأ منهم ويظهر ذلك ويعلنه ولو كان المتبرأ منه أقرب الناس إليه وهذا وإن كان شاقاً على النفس فإن عاقبته حميدة؛ قال تعالى : « قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم».

اليوم يوم فاز فيه من صـــدق
لا أرهب الموت إذا الموت طرق
عسى أرى غداً مقام من صدق
في جنة الخلد وألقى من سبق

فما أحوجنا ونحن في هذه المرحلة الحرجة من مراحل الجهاد والتي دنا فيها قطف الثمر الذي يحاول المغتصبون المتربصون أن يسلبوه من أهله ما أحوجنا إلى مراجعة حساباتنا وتدقيقها وتدارك اخطائها والسعي جادين لتحقيق الصدق وترك المنافسة على مناصب الدنيا التي قدمت من أجلها التنازلات وتميعت في سبيلها المبادئ ولن يتم لنا ذلك إلا بطرح حظوظ الأنفس ومحاسبتها وكبح جماح هواها «وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى» «..إن النفس لأمارة بالسوء إلا مارحم ربي» لن يتم ذلك إلا ببذل النصح في ذلك نصحاً عاماً للفرد والجماعة للحاكم والمحكوم للبر والفاجر للذكر والأنثى، فقد كان النصح لكل مسلم بنداً من بنود البيعة في عهده صلى الله عليه وسلم.

إن هذا الجهاد أمانة في عنق كل مجاهد وكل قائد وكل مسلم الجميع سيسألون أمام الله. خاصة أولئك الذين يتلاعبون بمصيره متجاهلين تضحيات أمة بكاملها وإنا لنوجه دعوة إلى كل مسلم يطلع على مقالتنا هذه أن يدعو الله على أولئك الذين يتاجرون بمصالح الأمة الإسلامية وقضاياها المصيرية ويبيعونها بعرض من الدنيا قليل أن يمزق الله شملهم وأن يفرق جمعهم ويجعلهم عبرة لمن اعتبر، اللهم من أراد بالإسلام والمسلمين سوءاً فاشغله بنفسه ورد كيده في نحره واجعل الدائرة عليه. إنك ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ☐





موسكو تزود كابل قريبا بطائرات "ميج ٢٩" المتطورة

تقول التقارير إن نظام كابل قد وقع معاهدة مع الاتحاد السوفييتي لتزويده ببضع طائرات (ميج ٢٩) المقاتلة النفاثة وغيرها من الأسلحة المتطورة .

وكشف مصدر رسمي تابع لنظام كابل إن هذه المقاتلات النفاثة سوف يتم تسليمها سريعاً لكابل.

طائرات العدو تقصف مواقعها خطأ

في ١٣ من الشهر الجاري ألقت طائرات نظام كابل الحربية القنابل بطريق الخطأ على مواقعها في منطقة "خالداري" بمديرية بغمان مما أدى إلى مقتل ١٥ جندياً، ويوجد في هذه المنطقة ٢٠ مركزاً للمجاهدين و٣ مراكز لنظام كابل على بعد ٢ كم من مدينة كابل .

ونتيجة لقصف مدفعية النظام على منطقة "مشال كوتل" بين مديريتي "أرغندي بالا" ويغمان لقى مجاهدان مصرعهما وجرح مجاهد واحد، وقد استشهد ١٧ مجاهداً بهذه المنطقة على مدى الشهور الثلاثة الماضية نتيجة القصف المدفعي.

إغلاق مطار كابل

أمر خبراء السوفييت بإغلاق مطار كابل نتيجة لقصف المجاهدين المركز الذي أدى إلى وقوع أضرار بالغة في المبنى الرئيسي والمنشآت الأخرى للمطار وأضافت التقارير أن الطائرات بدأت باستخدام مطار بجرام عوضاً عن مطار كابل في عمليات الإقلاع والهبوط .

وذكر شهود عيان أن القصف الصاروخي الذي وجهه المجاهدون خلال الأسبوع الماضي قد أدى إلى خسائر فادحة في المطار ووزارة الدفاع وثلاثة مستودعات رئيسية للذخيرة .

رئيس الوزراء في كابل ينتقل إلى جهة مجهولة والرئيس يغادر إلى ثكنة عسكرية

أفادت بعض التقارير الصحفية أن المكاتب الحكومية في كابل قد تعطلت عن العمل .

وذكرت بعض المصادر أن رئيس النظام غادر مقر الرئاسة إلى ثكنة عسكرية بعد تزايد ضغط المجاهدين وأن رئيس الوزراء نقل إلى جهة مجهولة بينما تولى قيادة الجيش الجنرال "سرور النورستاني" الذي رقي إلى رتبة جنرال في الآونة الأخيرة وكان قبل ذلك مستشاراً في حكومة كابل.

في غضون ذلك عمت الاضطرابات والمظاهرات مدينة كابل مطالبة باستقالة نجيب الله .

وطبقاً لـ (AMRC) فإن مواطني كابل يخططون للفرار من المدينة بعد تزايد الصواريخ المتساقطة وإن (٤٥) ألفاً من مناطق "بانجشير" و"هزار جات" غادروا كابل وعادوا إلى مناطقهم الأصلية.



محاولة فاشلة لاستعادة مديرية "جلستان"

تصدى المجاهدون لقوة من نظام كابل كانت تستهدف الاستيلاء على مديرية جلستان في إقليم فراه وقد أسفرت المعركة عن تدمير دبابة وأربع سيارات بينما استشهد (٣) من المجاهدين وجرح (٦) آخرون.



شن المجاهدون في بروان هجوماً واسعاً على طريق فرعي يتصل بطريق "سالانج" يؤدي إلى كابل من "جاريكار" وذلك ضمن مخطط شامل لإغلاق كافة

الطرق المؤدية إلى العاصمة وكان المجاهدون قد أغلقوا طريق "لوجر، ميدان" منذ أيام.



استمرت عمليات المجاهدين ضد قوات نظام كابل في طريق كابل – جلال آباد، وأفاد ناطق عسكري باسم الحكومة المؤقتة أن قوات كابل قد استخدمت في الحرب الحالية صواريخ أوربكان وصواريخ سكود بي ومدافع بي إم ٤١ ولكنها فشلت في دفع المجاهدين من أماكنهم في منطقة "سرخ كان".

ومازال طريق كابل جلال آباد مقطوعاً في منطقة "سرخ كان"، فقد تقهقرت القوات الحكومية إلى جانب كابل بدلاً عن الإقدام والتقدم إلى جلال اباد.

وطبقاً لهذا التصريح الصحفي فقد سقطت في منطقة ثمر خيل صواريخ أسفرت عن جرح اثنان من المجاهدين. وفي الوقت نفسه استمر القصف الشديد على مراكز المجاهدين في المنطقة، وطبقاً لتقرير وكالة (مركز الإعلام الأفغاني) فقد استولى المجاهدون يوم ١٤ أغسطس على ست بوستات في ولاية أوزكان وقتلوا ٢٠ جندياً بينما جرح ٦٨ آخرين.

● أطلق نظام كابل يوم الخميس ١٩٨٩/٨/٣ صاروخاً من نوع سكود سقط على مركز أمني يدعى "هادا" فقتل كل جنود النظام الذين كانوا موجودين به، صرح بذلك مراسل وكالة الأنباء الأفغانية من أرض المعركة.

ويقع المركز الأمني "هادا" على بعد ٦ كيلومترات إلى الجنوب من مدينة جلال اباد المحاصرة.

ويُعتقد بأن صاروخ سكود قد تم إطلاقه بسرعة شديدة مما سبب خطأ في الإصابة. فبدلاً من أن يسبب أضراراً بالمجاهدين قتل جنود النظام بفضل الله.

هذا ولم يكن من الممكن تحديد عدد الإصابات.

● في ٢١ أغسطس الجاري لجأ إلى المجاهدين أربعة جنود من الوحدة ٨١ بالجيش الأفغاني في جلال آباد بعد أن قتلوا ضابطين، وقد ذكر الجنديان أن الضابطين المقتولين هما الرائد "لايق" قائد الفرقة والنقيب "مرجان".



في ٢١ أغسطس أغار المجاهدون على مطار قندهار فقتلوا ١٢ فرداً من جنود نظام كابل وضابطين وأحرقوا دبابتين.

● وفي صدام آخر يوم ١٩ أغسطس مع القوات الشيوعية قرب قلعة "شاكراي" استشهد ٣ مجاهدين، أما خسائر قوات النظام فلم يمكن التأكد منها في حينه.

أحد قادة الخاد ينضم للمجاهدين

فر الجنرال محمد فاروق ظريف من إدارة كابل، حيث كان من رؤساء المخابرات الأفغانية الـ "خاد" سابقا، والمسئول عن وحدات أمن كابل، وقد انضم إلى المجاهدين وقد تم تقديم الجنرال "ظريف" إلى الصحفيين.

ويقول الجنرال "ظريف" إنه قد كان مسؤولا عن حرس نجيب، وكان في السنوات السابقة يعمل في المناصب الرئيسية بالجيش الأفغاني، حيث تم تعيينه مؤخراً في القسم الأمني بكابل، وقال إنه قد بدأ استعداداته لترك نظام كابل بعد إعلان العفو العام الذي أصدرته الحكومة المؤقتة، وقال إنه كان عضواً في جناح برشم من الحزب الشيوعي، وهو قد أنهى تدريبه في الكلية العسكرية بعد انتهاء خدمته في الفرقة الثانية التابعة للجيش الأفغاني، وقال إنه على الرغم من كوني عضواً في "الخاد" إلا أنه لم تكن لي يد في جرائمها.



في ١٤ أغسطس شن المجاهدون هجوماً كبيراً على مديرية "قيصر" فقتلوا ٨ وأصابوا ١٣ جندياً آخرين، كما استولى المجاهدون على ٦ صناديق من القنابل اليدوية و ٢٠٠ مدفع رشاش خفيف مع ٢٠ ألف من طلقاتها.

أخبار سياسية

تقرير عن المساعدات الاقتصادية لحكومة كابل

وزعت وكالة الأنباء السوفياتية تقريراً عن المساعدات السوفياتية لأفغانستان جاء فيه مايلي:

* تشكل المساعدات الاقتصادية السوفياتية ثلاثة أرباع المساعدات الأجنبية التي ستتلقاها حكومة كابل خلال العام الجاري.

* تدر مشاريع التعاون السوفياتي الأفغاني ٤٠٪ من الدخل القومي سنوياً، كما تنتج ٧٥٪ من انتاج القطاع العام.

* يساعد الاتحاد السوفياتي أفغانستان في بناء ورصف أكثر من ١٥٠٠ كم من الطرق، وتحسين خدمات الري لسبعين ألف هكتار.

* ساعد الاتحاد السوفياتي أفغانستان في بناء ٢٢٠ منشأة اقتصادية واجتماعية وثقافية وقد بدأت ١٤٠ منشأة منها العمل بالفعل.

* تنتج المشاريع التي يساهم فيها الاتحاد السوفياتي ١٠٠٪ من الغاز الطبيعي وسماد النترات والمساكن الخشبية و ٦٠٪ من الكهرباء بأفغانستان.

* في مجال التدريب درب المختصون السوفيات ٩٠ ألف عامل في المشاريع الصناعية بأفغانستان وساهم السوفيات في بناء ١٠ مدارس تأهيل مهني قامت بتدريب أكثر من ٣ آلاف عامل على ٤٠ حرفة خلال السنوات الثلاث الماضية، وقدموا ٣ مؤسسات تعليمية في صورة منحة، وقد تخرج منها حتى الآن ٥٥٠٠ مختص وفني أفغاني.

أضواء على المساعدات الخارجية لأفغانستان

في عام ١٩٨١ قال "سلطان علي كشتمند" وزير تخطيط حكومة كابل آنذاك ورئيس وزرائها فيما بعد : " نحن نحصل على كل المواد الحيوية ووسائل الدفاع عن الثورة من الطعام، والسلاح، والمعدات، ومشتقات البترول، وسلع مادية أخرى من الاتحاد السوفياتي ".

هذا في عام ١٩٨١ أي بعد نشوب الحرب بعامين، والآن ونحن في عام ١٩٨٩ أي بعد أحد عشر عاماً من الحرب والدمار يكون اعتماد أفغانستان على الاتحاد السوفياتي قد استفحل، وكما يقولون فإن موسكو تزود كابل بكل شيء بدءاً من صواريخ "سكود" وحتى الجوارب والقفازات ، وقد شكلت المساعدات الخارجية ٤٩,٤ ٪ من إجمالي مصروفات ميزانية أفغانستان لعام ١٩٨٩/٨٨م .

وذكر "كشتمند" أن نصيب الاتحاد السوفياتي ودول المعسكر الشرقي من هذه المساعدات بلغ ٩٧ ٪ .

ويوضح خبر اليوم مدى اعتماد أفغانستان على السوفيات في المجالات كافة مما يؤدي إلى تبعية اقتصادية وثقافية وبالتالي سياسية، وهذه التبعية ستفرض نفسها - أو على الأقل ستؤثر - على أفغانستان مستقبلاً خاصة وأن الاتحاد السوفياتي بدأ يعد نفسه لدور اقتصادي مؤثر يتعهده دافعا ٦٠٠ مليون دولاراً في شكل مساعدات عينية لبرنامج الأمم المتحدة لإعمار أفغانستان .

وإذا كان التواجد العسكري السوفياتي في أفغانستان قد انتهى إلا أن التواجد الاقتصادي والثقافي ما زال باقياً في المصانع، والمحركات وخطوط الكهرباء القادمة من داخل الاتحاد السوفياتي، وفي المدارس والجامعات ومعاهد التدريب المهني - الفكري بالطبع - وقبل كل ذلك الامدادات السوفياتية الضخمة من الوقود، والغذاء التي توفر لمدينة كابل وحدها ٦٢٦ طناً من الدقيق يومياً.

وعلى الجانب الآخر يعتمد المهاجرون أساساً على المساعدات الغربية وبالأخص الأمريكية، كما ذكر المسؤولون الأمريكيون في نهاية يوليو الماضي أنهم يرسلون شهرياً ٩ آلاف طن متري من القمح إلى المناطق المحررة داخل أفغانستان.

- إن اعتماد أطراف الصراع في أفغانستان على مساعدات من الدول الأجنبية يجعل تأثير هذه الدول كبيراً على إدارة ونتائج هذا الصراع ، ويرى بعض

المثقفين الأفغان أن أفغانستان أصبحت بلدة يطعمها الذئاب، وأن أية قوة أفغانية تريد إنقاذ وطنها من مخالب هذه الذئاب لابد لها أن تملك عوامل القوة والاستقرار.

[عن تقرير معهد الدراسات الاجتماعية بإسلام آباد

تجار بشاور يحرضون زعماء القبائل للضغط على المجاهدين وفتح ممر خيبر

ذكر مصدر مقرب من رئيس الحكومة الانتقالية أن السفير الأمريكي سيزور مجددي صباح يوم غد ٨/٢٣ في بيشاور ولم يدل المصدر بأية تفاصيل أخرى، وكان مجددي قد استقبل وفداً من تجار بيشاور يوم ٨/١٩ وبحث معهم الأزمة الطارئة بين القبائل في منطقة خيبر والمجاهدين ويذكر أن أحد كبار التجار طالب بفتح طريق جلال آباد - طورخم أمام حركة الشاحنات التجارية مدعياً أن التجار خسروا مئات الملايين من الروبيات نتيجة إغلاق الطريق وحرض قبائل آفريدي وشنواري على استخدام حقهم في فتح الطريق وبالفعل فقد استولى رجال القبائل على عدد من الشاحنات المحملة بالأسلحة والمؤن للمجاهدين ويعني فتح طريق التجارة بين كابل وجلال آباد وبيشاور فك الحصار الاقتصادي الذي يضربه المجاهدون على نظام كابل بينما يعني استمرار المجاهدين في قطع الطريق تهديد طرق امدادهم من باكستان بواسطة رجال القبائل.

وقد وعد مجددي بدراسة الموضوع مع بقية القادة للوصول إلى حل سريع للقضية.

والجدير بالذكر أن منطقة خيبر كانت فيما مضى عرضة للعديد من الاضطرابات إلا أن حكومة ضياء الحق كانت تضع حداً لذلك بسرعة.

وبالمقارنة مع الأزمات العالمية الأخرى فإن الاضطرابات والمشكلات التي نشأت بين اللاجئين والوطنيين أصبحت ذريعة للدولة المضيفة للتخلص من اللاجئين على أراضيها وقد استطاع المجاهدون طوال السنوات العشر الماضية المحافظة على علاقات وثيقة مع الشعب الباكستاني بدون تدخل في شؤونه الداخلية. [نقلاً عن التقرير الأسبوعي].

● يواجه المجاهدون صعوبات خلال مرورهم بالمناطق الشيعية داخل أفغانستان ويتعرضون لدفع الأتاوات ولمصادرة الأسلحة أو جزء منها وأحياناً يتعرضون للاعتقال، ويتهم الشيعة بإقامة اتصالات مع نظام كابل بعضها سرية وبعضها الآخر علنية، ويذكر أن علي كشتمند رئيس الوزراء هو من الشيعة الأفغان، وقد منح نجيب منطقة "هزار جات" الشيعية حكماً ذاتياً.

تهمة ملفقة

أنكر قادة المجاهدين الذين يقاتلون حول كابل ادعاءات نظام كابل بأنهم يستخدمون أسلحة فتاكة مثل القنابل العنقودية. وأبلغوا وكالة (ميديا) أن النظام الشيوعي المدعوم من السوفيات يلقي بهذه الاتهامات الباطلة لتبرير استخدامه الأسلحة الفتاكة ضد المجاهدين وشعب أفغانستان البرئ، وقال هؤلاء القادة إن الطائرات الحربية ميج "٢٩" التابعة لنظام كابل قصفت مؤخراً مساحات واسعة في ولاية هرات وقندهار وننجرهار وبدخشان وحول مدينة كابل، وادعى قادة المجاهدين أن قوات نظام كابل هي التي تستخدم أسلحة مميتة مثل صواريخ سكود والقنابل العنقودية والأسلحة الكيميائية، وأضافوا أنهم لم يستخدموا تلك الأسلحة في الماضي ولن يستخدموها في المستقبل.

متى كانوا إخوة لك ؟؟

دعا نجيب بلهجة عاطفية إلى إنهاء الحرب في أفغانستان وإلى عقد مؤتمر للسلام مع معارضيه من أجل ما أسماه بالمصلحة الوطنية وأكد في مؤتمر صحفي أذاعه راديو كابل مساء يوم ٨/٢٢ أنه سيتمسك في الحكم ما دام حيا وادعى أن العرب فقط يقاتلون في جلال آباد وقندهار وبكتيا وأنهم هم الذين يقصفون كابل وقال إن «الأخوة المجاهدين» !!؟ لا يرغبون في القتال . ثم أضاف (إن سبب عدم نجاح المجاهدين في قندهار وننجرهار وبكتيا يعود إلى صمود الجيش وليس ضعفاً فيما يسمونه بحكومة المجاهدين) .

ومن الواضح أن نجيب الله يحاول استمالة المجاهدين بلهجة عاطفية مؤثرة لشق صفوفهم وعزلهم عن مؤيديهم من العرب وعلق أحد المجاهدين أن نجيب يستخدم خبرته الواسعة التي حصل عليها من خلال رئاسته لجهاز المخابرات. ■

سفير غير عادي ومهمة مرفوضة

مهلة الأربعة أشهر ما هو الهدف منها ؟.

القضاء على الأصوليين أم إحراز انتصارات كبيرة ؟

معركة ذي الحجة في جلال آباد، استهدفت القضاء على المجاهدين العرب ويمكن أن تتكرر بصور أخرى.

من نتائج زيارة " تومسون " :

- استبعاد الدور السياسي للمنظمات الأفغانية.

- التجاوز على صلاحيات قادة الأحزاب داخل المنظمات نفسها.

- تقزيم دور القيادات إلى درجة زعماء الميليشيات في لبنان.

اشتباكات (الحزب والجمعية) ..

قد تتصاعد بغرض تمرير التسوية بعيداً عن « الأصوليين » .



« يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء » .

« مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون » .

شهد النصف الأول من شهر يوليو الماضي أكثر النشاطات أهمية للسفير الأمريكي لدى " المقاومة الأفغانية " وكان لتلك الزيارة نتائجها الهامة والتي ستظل تتفاعل لتشكيل مستقبل الحلول المقترحة للقضية الأفغانية.

وقد كان تعيين مثل هذا السفير سابقة فريدة في تاريخ العمل الدبلوماسي الدولي، فلم يسبق لدولة ما أن عينت لها سفيراً لدى " حركة مقاومة ".

وكما كان هذا التصرف الدبلوماسي فريداً من نوعه فقد كانت تصرفات السفير لا تقل غرابة وليس من المستبعد في هذا الجو الغريب أن تأتي المحصلة النهائية للزيارة أكثر شذوذاً.

وأول الملاحظات وأبسطها أن تصرفات السفير " بيتر تومسون " – وهذا هو اسمه – كانت مهينة لقيادات المنظمات .. وبالتالي تنسحب هذه الإهانة إلى باقي المجاهدين.

ولننظر كيف بدأت " سلسلة تومسون للإهانات ".

« لا للحكومة المؤقتة »

لقد طلب وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة للمنظمات السبع من السفير الأمريكي " تومسون " أن يقابله أولا كما تقضي بذلك الأعراف الدبلوماسية في العالم. وأن تكون جميع مقابلات وتحركات السفير المذكور من خلال وزارة الخارجية المؤقتة وتحت إشرافها.

وحذر وزير خارجية للحكومة المؤقتة السفير " تومسون " من إجراء أية مقابلات مع وزراء تلك الحكومة خارج هذا الإطار الرسمي.

فماذا كانت النتيجة ؟ .. لقد انتهز "تومسون" الفرصة لكي يلقن وزير الخارجية درساً في حقائق الموقف السياسي .. كما يراه " تومسون " وكما تراه حكومة " تومسون ". وليس كما يراه وزير خارجية الحكومة المؤقتة. فأوضح التالي :

– أن الحكومة الأمريكية قد أرسلته مبعوثاً لدى "المقاومة الأفغانية" وليس لدى الحكومة المؤقتة.

– أن الحكومة الأمريكية لا تعترف بالحكومة المؤقتة لأنها لم تستكمل الشروط التي ترى الحكومة الأمريكية أنها ضرورية وهي: السيطرة والإدارة الداخلية لأقاليم داخل أفغانستان – القاعدة الموسعة للحكومة أي تمثيلها للعناصر الرئيسية في المشكلة.

وأخيراً توافر القدرة على احترام وتنفيذ القوانين الدولية حتى تعترف بها باقي دول العالم.

كانت نتيجة هذا الدرس القيم من " تومسون " أن الزعماء السبعة قد أصبحوا في موقف محرج فهم إذا أصروا على التمسك بصفتهم الوزارية ضاعت عليهم مقابلة " تومسون ".

وإذا قابلوه بعد أن نزع عنهم الصفة الوزارية أصبح هذا اعترافاً ضمنياً منهم بأن الحكومة التي شكلوها ليس لها اعتبار لديهم وأنها ليست أهلاً للاعتراف أو الاحترام.

.. وفضّل الزعماء (باستثناء وزير الخارجية) ضياع الوزارة وهيبتها من أجل مقابلة " تومسون " !!..

وتقابل الجميع مع السفير "الصديق" الذي جاء يحمل الوعود البراقة بالمساعدة "حتى النصر" ، والذي أغدق عليهم بالتصريحات المعسولة، وأعلن للصحف العالمية عن تدفق المعونات الأمريكية بالأموال والسلاح حتى يتحقق النصر النهائي للمجاهدين.

وأعلن أن بلاده لم تقصر في هذا الالتزام منذ البداية وحتى الآن .

ولكن السفير " تومسون " لم يتوقف عند الحد الذي خلع فيه الصفة الوزارية من القادة السبع ومقابلته لهم بصفتهم قادة أحزاب أو منظمات ولكنه واصل سياسة "التقزيم" بعد ذلك أيضاً

حين جاس خلال المناطق الحدودية واجتمع بقيادات ميدانية من داخل أفغانستان ينتمون إلى تنظيمات شتى لكى يناقشهم مباشرة في مشاكلهم واحتياجاتهم.. وتبادل معهم وجهات النظر في مستقبل أفغانستان والحلول المطروحة.

وكان ذلك أيضاً درساً قيماً آخر من السفير " تومسون " الغير عادي.

فلم يسبق في تاريخ المنظمات أو الأحزاب أن سمح لشخصية أجنبية أن تتخطى التسلسل القيادي أو التنظيمي وتلتقي مباشرة بالمستويات الميدانية وتناقش المشاكل والاحتياجات.

فالمعنى الوحيد لذلك – وهذا هو الدرس الثاني من "سلسلة تومسون للإهانات" – أن الوضع القيادي والتنظيمي مهتز .. وأن الشخص الذي ارتكب هذا التجاوز وتحت سمع ونظر قيادة المنظمة -أو المنظمات- إنما هو في حقيقة الأمر يتمتع بصلاحيات وقوة داخل الحزب أكثر من تلك القيادات نفسها!!

– فالدرس الأول من سلسلة " تومسون " استبعد القيادات السبع من أية صلاحية سياسية وذلك بتجريدهم من صفة الوزارة بل وعدم اعتباره لتلك الحكومة أصلاً.

فحصر بذلك دور القيادات السبع في مجرد قيادات لمنظمات عسكرية.

– والدرس الثاني من سلسلة " تومسون " استبعد به القيادات وجلس هو مكانها- أو هكذا يعني تصرفه الغير عادي- فأصبحت القيادات بذلك مجرد ستارة تخفي النفوذ الحقيقي "لتومسون " وما يمثله " تومسون ".

وقد يكون ذلك مجرد إيحاء أو جزء من حقيقة ولكنه انطباع لدى الرأي العام الأفغاني والعالمي وهو يرى "سفيراً" غير عادي يتصرف بطريقة غير عادية.. فيعطي انطباعات شاذة تقود إلى استنتاجات وتفسيرات شتى.

– فإذا كان السفير لا يعترف بالصفة السياسية للقيادات السبع ولا يعترف بالصفة التنظيمية لهم فماذا تبقى؟؟. هل ينظر إليهم كقادة ميليشيات مسلحة تأتمر من الخارج وتمول وتسلح من الخارج ؟

إذا كانت تلك هي الصفة المتبقية للزعماء السبع لدى السفير غير العادي فهو بذلك يدفع أفغانستان إلى صيغة لبنانية جديدة ستدمر الشعب والبلاد وتنشر الخراب. فهي صيغة الحرب الأهلية التي تخدم مصالح الدول العظمى والجيران أصحاب المصلحة ولكنها لن تخدم الإسلام أو الشعب الأفغاني بأية حال: وهي من هذا المنطلق مرفوضة من الجميع.

ولا نستبعد أن تكون تلك النظرة المشؤومة ذات علاقة بمجازر الإخوة في الحزب الإسلامي والجمعية التي اشتعلت مؤخراً".

– فقد تم استبعاد المجاهدين من المشاركة في العمل السياسي لقضيتهم.. فهم على سبيل المثال لم يشاركوا في اتفاق جنيف الذي يسير على هديه خطوات حل القضية الأفغانية. بينما شارك في هذا الاتفاق حكومة كابول والحكومة الباكستانية، وكفل الاتفاق كلا من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة.

والخطوات الرئيسية الأخرى التي تتم حالياً لاختيار حكومة موسعة تجمع الأطراف كلها وتضمن نفوذ الكتلتين في أفغانستان مستقبلاً كلها تجري بين السوفييت وأمريكا أساساً ثم بمشاركة بعض الأطراف الإقليمية الأخرى، أما قيادات المنظمات فيتم ابلاغها بالنتائج بدون أن تدعي إلى المشاركة!!

إنها سياسة "التقزيم" مستمرة منذ البداية شاركت فيها أطراف عدة إلى جانب أخطاء القيادات السبعة- لكي يتضاءل دور المنظمات الجهادية من قيادات إسلامية للشعب الأفغاني إلى مجرد ميليشيات -على النمط اللبناني- تقاتل بالتوجيه الخارجي وليس من أجل عقيدة أو مبدأ.

من أجل ذلك نكرر لجميع الإخوة المجاهدين على جميع المستويات بأن يجددوا العهد مع ربهم مرة أخرى ويعيدوا النظر في دوافع حركتهم للعودة بها إلى حيث المنبع الصافي للعقيدة الإسلامية فالجهاد لا يكون شرعاً إلا لأجل إعلاء كلمة الله..

– لا لأجل الحصول على سلاح.

- أو مال من هذا أو ذاك.

- ولا من أجل التعالي في الزعامة على هذا أو ذاك.

ونذكر أنفسنا وجميع المجاهدين بأن شهادة "لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله" هي المنطلق الجهادي الذي يحرك النفوس ويجمع الصفوف.

كما أن صيحة "الله أكبر" تستعلى بها النفس المجاهدة على قوة الباطل ومادياته مهما عظمت. فإذا لامست هذه الكلمات القلوب بحق وصدق فلا حاجة للمسلم أن يداهن على حساب دينه وأن يرضى بإهانات الكفار شرقاً وغرباً. ولنذكر قول الله سبحانه وتعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء...»

قصة المساعدات العسكرية

وللمساعدات العسكرية التي يتكلم عنها " تومسون " قصص كثيرة سوداء لا يساعد المجال على الخوض فيها ولكن نمر مروراً لطيفاً بأحد جوانبها.

لقد أذاعت مؤخراً المصادر الأمريكية هذه الأرقام عن المساعدات الأمريكية للدول الخارجية فقالت: إن أكثر الدول تلقياً للمساعدات الأمريكية هي اسرائيل التي تنال ماقيمته (١.٨ مليار) دولار مساعدة عسكرية إلى جانب (١.٢ مليار دولار) مساعدة اقتصادية أي إجمالي المساعدة ٣ مليار دولار.

تليها مصر التي تنال ١.٣ مليار دولار مساعدة عسكرية، (٣١٥ مليون دولار) مساعدة اقتصادية . أي إجمالي مساعدة (١.٦١٥ مليار دولار).

ثم تليها باكستان التي تحصل على : (٢٣٠ مليون دولار) مساعدة عسكرية ، (٢١٥ مليون دولار) مساعدة اقتصادية أي إجمالي ٤٤٥ مليون دولار.

وذكرت تلك المصادر أن المعونة العسكرية الأمريكية للمنظمات الأفغانية تصل قيمتها إلى ٦٠٠ مليون دولار سنوياً ثم ذكرت نفس المصادر أن المعونات العسكرية التي يقدمها الاتحاد السوفيتي لنظام كابول قد تزايدت كثيراً عما كانت عليه قبل الانسحاب من أفغانستان فقد وصل المعدل الحالي لتلك المساعدات إلى ثلاثة مليار دولار سنوياً أي أن مساعدة موسكو لحكومة كابول تعادل مساعدة واشنطن لحكومة تل أبيب.

ومن جانبه فقد أكد السفير " تومسون "، أن المساعدات الأمريكية للمنظمات الأفغانية مستمرة ولم تنقطع وكذّب أي ادعاءات خلاف ذلك.

هذا بينما أكد وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة أن الولايات المتحدة قد أوقفت مساعدتها العسكرية للمجاهدين الأفغان الذين يعانون عجزاً كبيراً في الذخائر والأسلحة الثقيلة، وجاء ذلك التصريح قبل وصول " تومسون " بأيام ونشرته الصحف الباكستانية (٨٩/٦/٢٠م).

وقد أكدت مصادر المجاهدين المتواترة على تأكيد ما قاله وزير الخارجية وعزى بعضهم جمود الموقف العسكري إلى هذا العجز.

فأيهما نصدق ؟ السفير " تومسون " أم مصادر المجاهدين بما فيها وزير الخارجية ؟

أم أن " تومسون " يريد أن ينعت مجاهدينا وزعماء المنظمات بأنهم كاذبون ليضيف بذلك الإهانة الثالثة في "مسلسل إهانات تومسون " ؟

مساعدات موسكو لنظام كابول = مساعدات واشنطن لنظام تل أبيب = ٣ مليار دولار سنوياً

وما دام السفير يعتبر نفسه المصدر "الموثوق" للحقائق في القضية الأفغانية فعلينا أن نصدق ادعائه بأن بلاده ستساعد المجاهدين حتى النصر.

ونحن بصفتنا بحاجة إلى المعلومات الموثوقة فسنتوجه بتساؤلات عسى أن يجيبنا عنها هؤلاء الذين يزعمون أنهم يمسكون الحقائق في قبضتهم.

– لقد نشرت المجلات الأمريكية الوثيقة الصلة بالإدارة الأمريكية– أن سفير بلادها في باكستان على صلة بموضوع بدء معركة جلال آباد وتوريط المجاهدين فيها. تلك المعركة التي استُدْرج المجاهدون فيها إلى ساحات قتال مكشوفة ثم قطعت عنهم معونات الأسلحة الثقيلة وتركوهم فرائس سهلة لطائرات العدو ودباباته ومدفعيته.

فإلى أي حد قدم السفير الأمريكي خدمته للمجاهدين الأفغان في هذا العمل؟

– استبعاد الوساطة الباكستانية والتعامل الأمريكي المباشر مع المنظمات أثار شكوكاً داخل المجتمع الأفغاني في جدية الجهاد والقائمين عليه، ومنع بذلك أية قطاعات في الجيش الأفغاني أو الإدارة الحكومية في كابول من مجرد التسليم للمجاهدين. فما دامت روسيا هنا وأمريكا على الجانب الآخر فما هو الفرق ولماذا الجهاد إذن ولماذا حرب يقف خلفها قوى غير إسلامية؟ أليس هذا منطقاً؟.. فما وجه المساعدة في ذلك أيضاً؟

– استبعاد المنظمات الأفغانية من ممارسة أي دور سياسي للمشاركة في تقرير مصير قضية بلادها، وقصر دور المنظمات على جوانب التنفيذ الميدانية مع التحكم فيها بالسلاح والأموال إن صح ذلك. فأي نوع من المساعدة وأي نصر يتحقق عن ذلك الطريق؟

– إعلان أمريكا أنها تسعى مع باكستان نحو إقرار تسوية تضمن قيام حكومة موسعة تشمل جميع الأطراف المقاتلة والمهاجرين في دول الغرب (!!).

فأية مصلحة للشعب الأفغاني في تلك الحكومة، ولماذا كان جهاده في سبيل الله !!

– إعلان أمريكا صراحة – ورئيسة وزراء باكستان بنفس الصراحة – أنها لا ترغب في رؤية المسلمين الأصوليين على رأس النظام في كابول.

فأية مساعدة في ذلك نالها الشعب الأفغاني؟ وهل يتوافق ذلك مع تضحية هذا الشعب بدماء أبنائه في سبيل الله ومن أجل إقامة دولة إسلامية ؟

وهل الشعب الأفغاني المسلم قاصر حتى تقرر له أمريكا ما يصلح شأنه وتعفيه من هذه المسئولية؟ أم أن أمريكا وأصدقائها – في موقع الوصاية على معتقدات المسلمين؟

– هل الحكومة الموسعة – ذات القاعدة العريضة – بالشكل الذي تنادي به الحكومة الأمريكية– ثم الباكستانية تحقق الاستقرار فعلاً لأفغانستان أم تضع بذوراً لصراعات دامية وعدم استقرار يتيح الفرصة الدائمة لتدخلات الدول الكبرى والجيران من كل صنف ونوع ؟

فأية مساعدة وأي نصر يتحدث عنه " تومسون " ؟

– هناك أخبار متواترة بين المجاهدين أن ثمة تدخلات أجنبية بصور شتى – منها وقف الأسلحة والذخائر الثقيلة عن الوصول– بغرض منع المجاهدين من اسقاط أية مدينة هامة في أفغانستان مهما كانت دفاعاتها منهارة. وذلك يشمل جلال آباد وغيرها. فأي نصر يتحدث عنه السفير " تومسون " الغير عادي ؟

– وماذا عن جلال آباد أيضاً ؟ .. في بداية المعارك وصل المجاهدون إلى مشارف مطار المدينة ولكن الطريق البري مع كابول كان غير مغلق تماماً. وبعد هجوم الخامس من يوليو الماضي ضد مواقع العرب.. انتشرت في الميدان أخبار تقول إن أوامر عليا صدرت من الخطوط الخلفية تأمر بفتح الطريق أمام الدبابات التي طوقت العرب. وأن نصف مليون دولار قد دفعت "كرسوم عبور" لمن فتحوا الطريق.

فهل يمدنا السفير " تومسون " بالحقائق القاطعة حول هذا الموضوع ؟ .. ولماذا لم تحاصر جلال آباد بإحكام طوال تلك

المدة؟.

– وحتى مدينة خوست الحدودية الشهيرة التي لا تصلها قوات كابول براً ولا جواً كيف تصمد كل هذه المدة الطويلة بلا امدادات. وهل صحيح ما نشاهده بأعيننا من قوافل تهريب كثيفة تعبر الجبال من الحدود الصديقة إلى المدينة المعادية تحمل أطايب الامداد؟.

فهل يتم ذلك في غيبة اتفاق سياسي ترعاه أطراف هامة يضمن عدم سقوط المدينة التعيسة؟.

لاشك أن السفير واسع الإطلاع يملك الإجابة على ذلك أيضاً.

تصفية المعارضة المحتملة

تتوقع دوائر سياسية في الولايات المتحدة أن تثور معارضة للبرنامج القادم للتسوية بين صفوف المجاهدين الأفغان. وقد تخوف بعض المراقبين المعتبرين من أن "المقاومة الأصولية في أفغانستان والمسلحة بشكل جيد تربطها روابط قوية بالجماعات الدينية "الأرثوذكسية"– يعني المتشددة– في باكستان. ويمكنها أن تخلق مشاكل أمنية لنظام "بينظير بوتو" –جريدة مسلم الباكستانية –ص ٦ بتاريخ ٣٠/٧/٨٩ تحت عنوان أمريكا تراجع سياستها الأفغانية– وعليه فيمكن أن نتوقع سلسلة من الاجراءات لتطويق مثل هذه الآثار. فلأجل نزع الفتيل من هؤلاء الأصوليين يمكن عمل التالي:

أ– وقف امدادهم بالذخائر والأسلحة، وفي المرحلة الحالية يجب ألا يتسبب ذلك في هزيمتهم أمام جيش كابول. بل يكفي امدادهم بما يكفل استمرار الجمود الحالي في الموقف العسكري إلى حين إقرار تسوية سياسية ثم تقطع عنهم الأسلحة تماماً وقد تبدأ تجاههم سياسة أكثر عدوانية وتنقلب الآية إلى عكسها.

ب– إشعال نار الصدامات الداخلية والتصفيات المتبادلة حتى تقضي هذه المجموعات على بعضها البعض، أو تقضي عليها مجموعات أخرى متماشية أكثر مع نموذج التسوية المطلوبة على أن يتم تقويتهم بالمال والسلاح على أعدائهم.

> **هكذا يتحقق ما وعد به «تومسون» من مساعدة المجاهدين «حتى النصر!»:**
>
> **١– وقف وصول الذخائر إلى المجاهدين.**
>
> **٢– المحافظة بوسائل شتى على المدن الأفغانية من السقوط في أيدي المجاهدين.**
>
> **٣– السعي إلى حل سياسي يستبعد الإسلاميين "الأصوليين".**

ونخشى أن تكون مذبحة "فرخار" التي راح ضحيتها أكثر من ثلاثين قائداً ميدانياً من التابعين لتنظيم الجمعية الإسلامية على أيدي التابعين لحزب إسلامي – حكمت يار – داخلة في هذا الإطار من التصفيات وأنها مرشحة للتصعيد ودخول أطراف أخرى في حلبة الصراع.

وهذا ما يخشى جميع المجاهدين حدوثه ويأملون في تطويق نتائج هذا الحادث – خاصة وأنه ليس الأول من نوعه، فليس سراً الآن أن صدامات هذين التنظيمين مستمرة من الأيام المبكرة للجهاد حتى أصبحت طابعاً مميزاً له، ولكن لم يحدث مثل هذا التصعيد الإعلامي الذي شارك فيه الطرفان وعدد من التنظيمات والحكومة المؤقتة.

فإذا كانت الدوافع مخلصة فلماذا لم تتحرك منذ سنوات؟.. ولماذا هذا الحماس المفاجئ للقتال الداخلي ولأية مصلحة خارجية تصب؟

ج– تصفية المتطوعين العرب تتمشى مع ذلك المخطط. لأنهم عنصر مناوىء للتسوية بشكلها المطروح لتعارضها الجذري مع المعتقدات الإسلامية. من أجل ذلك فإن تحركهم أيا كان نوعه

فسوف يعتبر غير مرغوب فيه – منذ الآن– وبشكل خاص مع بداية العام القادم (١٩٩٠م) حيث يعتمد بوش وجورباتشوف في لقائهم في بدايات العام القادم نموذج التسوية الذي أقره خبراء الدولتين في مشاوراتهما المستمرة منذ مدة طويلة.

– وأفضل وسائل تصفية العرب هو تصفيتهم داخل ميدان المعركة نفسها حتى لا تلقي المسئولية والإحراج على أحد.

ونموذج على ذلك ما حدث في معركة ذي الحجة (الخامس من يوليو) حيث التفت دبابات العدو على مواقع المجاهدين العرب غرب جلال آباد وقطعت خطوط الرجعة عليهم – ولكنهم بفضل الله تمكنوا من الإفلات من المصيدة بمعجزة– وهذه التجربة يمكنها أن تتكرر بصور أخرى عديدة وبموافقة وتعاون بعض المنافقين العاملين في صفوف المجاهدين. وبتنسيق مع جيش حكومة كابول الشيوعية، وكان ذلك واضحاً في المعركة الأخيرة التي تظهر أبعادها يوماً بعد يوم.

د– وعلى ضوء هذه الأحداث وأمثالها كثير يمكننا أن نفهم المعنى الحقيقي من قول المصادر الأمريكية من أن إدارة "بوش" ستمنح المجاهدين "فرصة" مدتها أربعة أشهر حتى حلول فصل الشتاء لكي يحرزوا انتصارات هامة في ميدان المعركة يمكن على أساسها أن يتفاوض "بوش" مع "جورباتشوف" حول تسوية سياسية وتشكيل حكومة موسعة تستبعد نجيب وحزبه من السلطة.

نحن نفهم أن هذه الفرصة الممنوحة ليست لإحراز انتصارات للمجاهدين فذلك حتماً ليس من اهتمامات واشنطن بنفس الدرجة التي عليها موسكو، فلماذا الفرصة إذن ؟ الفرصة هي لبث اليأس في قلوب الشعب الأفغاني وافقاده الثقة في الجهاد والمجاهدين هذا من جهة ومن جهة أخرى تصفية أية معارضة متوقعة للتسوية المشينة من جانب "الأصوليين" الأفغان وحلفائهم.

ليس هذا فقط ما تأمله واشنطن بل هي تأمل أن تمتد حالة انعدام الثقة واليأس إلى أرجاء العالم الإسلامي كله والذي تعلقت مشاعره بالجهاد في أفغانستان وشارك فيه بدماء أبنائه وأموال المسلمين، وأن يتحول ذلك كله إلى ردة بين شباب المسلمين عن الجهاد كوسيلة للدفاع عن الأمة الإسلامية وصيانة شرائعها .. بل ردة عن الاعتقاد في الدين الإسلامي كقوة قادرة على بناء حياة الشعوب وقيادتهم إلى الخير والفلاح في الدنيا والآخرة. وأن يفتح الباب بعد ذلك واسعاً للعلمانية بشتى صورها .. ولليهود بكل مكرهم الزاحف على ديار المسلمين، ولقوى الاستعمار التي تمتص دماء المسلمين وتهين معتقداتهم وشرائعهم.

هـ – الطريف أن الذين حددوا مهلة الأربعة أشهر أرفقوا معها " تهديداً " بأن المعونات التي تصل المقاومة الأفغانية سوف تقل كثيراً إذا لم يحرز المجاهدون انتصارات ملموسة وراحوا يشيعون عن أسلحة جديدة سوف تصل وذخائر ثقيلة للأسلحة التي صمتت بل تمادوا إلى الإعلان عن برامج عسكرية في الجبهات وحددوا موعداً لبرنامج يبدأ في بداية أغسطس وينتهي في أواخر أكتوبر وأنهم ينتظرون انتصارات هامة من هذه الهجمات.

ونحن نرى .. وكذلك كل مجاهد في أفغانستان أن برامج من هذا النوع – إن صح ما أذيع عنها – لن تسفر عن نصر للمجاهدين بل عن نكسات لأهدافهم الإسلامية . وأن الذين يرسلون السلاح والأموال – إذ صح هذا الزعم – لا يرسلونه إلا لتحقيق انتصارات لأهدافهم وأطماعهم في بلاد المسلمين. وأن كل من يساعدهم في هذا الأمر فإنه قد خرج من دائرة المسلمين.

وكتاب الله الذي بين أيدينا يهدينا لأغراض مثل هؤلاء الذين يمنون علينا بإنفاق أموالهم الخبيثة فقد قال في محكم آياته: «إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون».

فهل نتدبر هذا القرآن ونعتصم به في خضم الفتن التي تعصف بنا من كل جانب. وهل نعتصم بطوق النجاة الذي أرشدنا إليه رسولنا الكريم حين قال : " لقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً .. كتاب الله وسنتي"

نسأل الله أن نكون من المهتدين. ■

مهارات أساسية لقتال المدن

٣

الهبوط بالحبل المزدوج

هذا الهبوط هو تكتيك حربي يستطيع المقاتلون استخدامه من أجل النزول من أسطح المنازل ودخول المبنى من النوافذ.. يجب فحص نقطة تعليق الخطاف بحذر ويجب التأكد من أن الحبل سوف يدور حولها عندما يتم سحبه من الأسفل، ويجب تبطين نقطة احتكاك الحبل مع حافة الحائط لكي لا ينقطع.

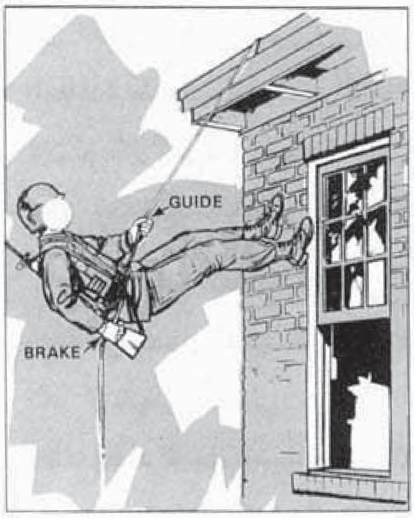
الهبوط بمقعد الحوض

يتم التحكم بالاحتكاك في هذا الهبوط بواسطة إبزيم يدخل في مقعد يتكون من مجموعة حبال ومربوط بإحكام حول الجسم. وهذه طريقة خاطفة لهبوط الحائط؛ وهي تستخدم أيضاً للهبوط من الطائرات العمودية.

ويجب إدخال المعطف تحت البنطلون قبل إحكام ربط المقعد حول الجسم، فالملابس والمعدات الموجودة حول الوسط قد تعوق حركة الهبوط .

وضع "L"

اهبط مستخدماً اليد العليا كمعين واليد السفلى كفرامل، اجعل اليد الكابحة في الخلف وأعلى من الحوض بقليل، والكبح يتم بإغلاق اليد والضغط على الحبل باتجاه الجسم.



استمر في "المشي" إلى الأسفل، ناظراً إلى الأسفل من فوق اليد الكابحة وللهبوط أسرع، إدفع ضد الحائط بقفزة هينة وانزل واليد الكابحة ممدودة باتجاه الأسفل.

اعط الإشارة بانتهاء الهبوط عند الوصول إلى القاع، وعدل وضع الحبل، [عندما يكون السكوت مطلوباً، فبالإمكان الاتفاق على إشارة بسحب الحبل].

الدخول عند المستويات المنخفضة



قد يكون من المستحيل دخول مبنى من جزئه العلوي، فدخول المبنى من الأسفل أو من المستويات السفلى هو منهج العمل الوحيد، وعند دخول المبنى من تلك الأجزاء فإنه يجب على الجنود أن يتجنبوا الدخول من خلال النوافذ والأبواب قدر الإمكان، حيث إنه من السهل نصب الكمائن عندها وربما تكون مغطاة بنيران العدو.

عند الدخول من الطوابق السفلية فإنه من الأفضل استخدام القنابل المدمرة أو المدفعية، أو نيران الدبابات، أو النيران المضادة للدبابات أو أيّة أساليب مشابهة من أجل ايجاد مدخل جديد، وعندما يقوم الجنود باتخاذ مدخل جديد فإنهم يتجنبون

أي فخ ويجب أن يتبع الانفجار دخول سريع من أجل تغطية آثاره.



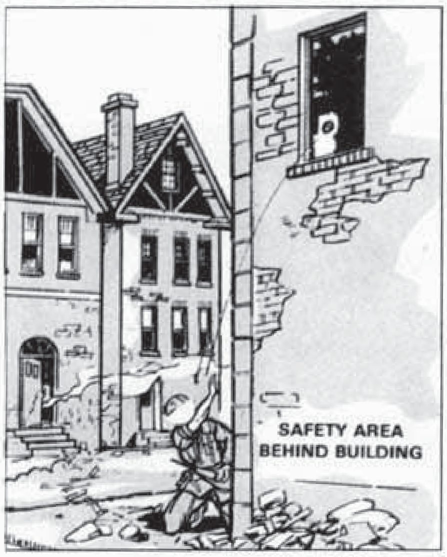
أما في المباني التي لا يمكن دخولها إلا من خلال النوافذ أو الأبواب فيجب اتخاذ تدابير إضافية قبل الدخول، فيجب توجيه النيران المساعدة على الباب أو على النافذة، فإن لم تكن النيران المساعدة متوفرة فيجب اطلاق قذائف على الباب أو النافذة.



ويجب على الجندي أن يُلقي قنبلة يدوية في المدخل الجديد من أجل تعزيز آثار الانفجار الأصلي، عندما يكون هناك إعداد لمدخل جديد، فيجب الأخذ بعين الاعتبار تأثير الانفجار على المبنى وعلى المباني القريبة، إن كان هناك احتمال لقيام هجوم من المباني الأخرى، فيجب أن يتم التنسيق مع الوحدات القريبة وأخذ الإذن منها قبل بدء العملية، وقد يسبب الانفجار انهيار المباني ذات الهياكل الخشبية، أما في المباني ذات الهياكل الحجرية، الطوب أو الأسمنتية فيجب توجيه النيران المساعدة على زاوية في المبنى أو على النقاط الضعيفة في البناء.

استخدام القنابل اليدوية

هناك حاجة ماسة للاستخدام المكثف للقنابل اليدوية في الحرب داخل المدن (خصوصاً خلال الهجوم) حيث يجب تطهير كل غرفة في المبنى، وعلى الجندي أن يلقى قنبلة يدوية قبل أن ينتقل إلى أية غرفة أو مبنى درج أو جحور الفئران الخ، وهذا يتطلب في كثير من الحالات استخدام كل من اليد اليمنى واليسرى واستخدام طريقتي إلقاء القنابل، وفي كل الأحوال فيجب ترك القنبلة تتفاعل ثانيتين من أجل منع العدو من امساكها ورميها مرة أخرى.



وتؤثر تركيبة المبنى على استخدام القنابل اليدوية، فإن كانت جدران المبنى مبنية بمواد رقيقة مثل الصفائح الصخرية أو الخشب المقوى، فإنه يجب على الجندي أن يتمدد تماماً على الأرض وغطاء رأسه متجه باتجاه منطقة الانفجار، أو أن يبتعد تماماً عن الحائط الذي قد تخترقه شظايا القنبلة اليدوية.

على الجنود أن يلقوا القنابل في الفتحة قبل أن يدخلوا المبنى، وذلك من أجل أن يقضوا على الأعداء القريبين من المدخل.

وأفضل طريقة لرمي قنبلة في طابق علوي من الأرض، خصوصاً في المباني الكبيرة، هي استخدام قاذف القنابل اليدوية، وهو سلاح أكثر دقة من القنابل اليدوية.

قد تكون هناك مناسبات تتطلب استخدام قنبلة يدوية . فعلى الجندي الذي يقوم بإلقائها أن يقف قريباً من المبنى مستخدماً إياه كغطاء، وعليه وعلى بقية أفراد الفرقة أن يتخذوا منطقة مُعَدة من قبل للتحرك إليها في حالة عدم دخول القنبلة من خلال النافذة وسقطت على الأرض.

رمي قنبلة في نافذة بالطابق العلوي

يجب على الجندي الذي يلقي بالقنبلة اليدوية أن يسمح لها بالتفاعل ما لا يقل عن ثانيتين ، ثم يرجع بدرجة كافية لكي يحذف بها في الفتحة العليا، ويجب أن يبقى السلاح جاهزاً في اليد الفارغة يمكن استخدامه عند الحاجة، ولا يجب في أي حال من الأحوال إلقاء السلاح في داخل أو خارج المبنى، وبمجرد إلقاء القنبلة إلى داخل الفتحة، يجب على القوة المهاجمة أن تتحرك بخفة لدخول المبنى.

الطريقة الصحيحة لإلقاء القنبلة اليدوية أن يقف الجندي قريباً من المبنى حتى يستخدمه كغطاء.

إلقاء القنابل اليدوية من خلال النوافذ



يجب على المقاتل بعد إلقاء القنبلة اليدوية أن يتخذ حذره، فقد ترتد القنبلة أو يعيدها جنود العدو أو يبدأ العدو في إطلاق النار عليه.

إذا كان دخول المبنى من خلال درج السلم، وهي ليست طريقة سليمة، فيجب الحذر من الأفخاخ، وبعد ذلك ألق قنبلة في مداخل الدرج وبعدها تتحرك إلى الداخل .



ويستطيع الجندي أن يستخدم بيت الدرج نفسه كغطاء . وأفضل الطرق لدخول مبنى هو خرق حائطه الخارجي، ومرة أخرى يجب إلقاء قنبلة في الفجوة الناشئة مستخدما كل الغطاءات المتوفرة . ويمكن استخدام زاوية المنزل السفلية كغطاء.

استخدام زاوية المبنى السفلية كغطاء

حينما يكون الباب هو طريق الدخول الوحيد لغرفة ما، يجب على الجنود أن يحذروا من جنود العدو المتواجدين في الغرفة ومن الأفخاخ المنصوبة، يمكن فتح الأبواب باليد، أو بالركل، أو بإطلاق النار، أو باستخدام فأس .

فيجب على الجنود عند فتح الباب ، أن لا يعرضوا أنفسهم إلى النيران من خلال ذلك الباب، وعند فتح الأبواب باليد، يجب أن يتم ذلك بتعاون رجلين، وعلى كل جندي منهما أن يقف مجاوراً لأحد جانبي الباب وأن لا يعرض نفسه إلى هيكل الباب المفتوح، ومن الأفضل فتح الباب بالركل أو بإطلاق النار عليه، عند الفتح بالركل، يقف أحد الجنود إلى أحد الجانبين في حين يدفع الآخر الباب .

ويجب إلقاء قنبلة يدوية بمجرد فتح الباب، وبعد أن تنفجر القنبلة يتقدم الجنود إلى الداخل وهم يطلقون طلقات سريعة من الرشاشات الأوتوماتيكية، إن كان هيكل الباب قوياً ولا يسمح بفتح الباب من أثر الركل، فسوف يكون ضرورياً إطلاق النار لفتح الباب أو كسره بالفأس .

والطريقة الأخرى لدخول الغرف هي تفجير جحور الفئران بالقنابل المدمرة، وعند التحرك خلال جحور الفئران، استخدم القنابل اليدوية كمثل التحرك خلال الممرات، وعند دخول الجندي جحور الفئران عليه أن يستخدم القاع أو الجدار القريب كغطاء ولا يظهر ظله أو نفسه.

وعند تطهير الجزء السفلي من مبنى، فقد يواجه الجنود الدرج، والدرج يجب تطهيره مثل غرف المبنى، وهنا أيضاً تلعب القنابل اليدوية دوراً مهماً.

ولتسلق الدرج ، على الجندي أن يفحص خلوه من الأفخاخ أولاً، ثم يرمي قنبلة يدوية على رأس الدرج، وعند انفجار القنبلة، فإنه يجب إلقاء واحدة أخرى خلف بيت الدرج إلى داخل القاعة من أجل القضاء على أي من جنود العدو الذين قد يكونوا مستحدثين بها .

وأفضل طريقة للقيام بذلك هي استخدام بيت الدرج كغطاء وإلقاء القنبلة بطريقة اليد الهابطة من أجل تخفيف خطر ارتداد القنبلة وأن تتدحرج راجعة على الدرج.

وبسبب استخدام الكثير من القنابل اليدوية، فإنه يجب وجود إمداد مستمر منها . ☐

[يتبع]

دفاع عن السنة وأهلها

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا . قيما لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً ، وقال في شأن هذا الكتاب العظيم « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » .

وأعطى لرسوله الكريم الذي جاءنا بهذا الكتاب العظيم منزلة عظيمة فقال : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » ، «ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا "، وقال : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » . وقال تعالى : «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » ، وقال تعالى : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما ».

وقال تعالى: « إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون » . وقال في شأن قوم مرضت قلوبهم واعتلت نفوسهم : « ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين، وإذا دُعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون » .

فمثل هذه النصوص – وهي كثيرة جداً في القرآن الكريم – تعطي الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم منزلة عظيمة لا تسامي، وترفع توجيهاته الكريمة وسنته المطهرة مكانة عالية فهي من حيث وجوب طاعته وتصديق أخباره بمنزلة القرآن الكريم.

ومن هنا عرف المسلمون هذه المكانة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحلوها سويداء قلوبهم محبة وإجلالاً وطاعة وانقياداً وتصديقاً.

ومن هذا المنطلق بذلوا جهوداً كبيرة لحفظها وصيانتها من العبث فدونوا الدواوين الكثيرة لحفظ نصوصها وألّفوا في رجالها وبينوا أحوالهم من عدالة وجرح بما لا يُعرف له نظير في أمة من الأمم.

وألفوا التآليف الكثيرة في مختلف فنونها وميادينها الرحبة بما لا يوجد نظيره ولا يدانيه لعلم من العلوم، ومن شعور المسلمين بمكانتها لا سيما المحدثين منهم وعلى رأسهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاموا برحلات واسعة في طول العالم الإسلامي وعرضه على ترامي أطرافه بحيث لا يوجد لها نظير ولا مقارب لأجل علم من العلوم حتى إن كان الرجل ليرحل مسافة شهر أو أكثر من أجل حديث واحد ليطمئن إلى صحته وضبطه ألا يدل كل هذا على ما لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكانة ، ومع كل هذا لم تسلم هذه السُنة المطهرة من خصوم في كل زمان ومكان من الداخل والخارج وفي هذا العصر اشتدت وطأة المستشرقين على السُنة النبوية ، وساندهم قوم ممن يلبسون ثياب الإسلام ويحملون قلوب الذئاب على الإسلام والسُنة المطهرة .

ويؤسفنا أن الشيخ محمد الغزالي قد حشر نفسه – في هذه الظروف العصيبة التي تمر بها السُنة وأهلها – في خصوم السُنة بل صار حامل لواء الحرب عليها وأصبحت كتبه وأقواله تمثل مدرسة ينهل منها كل حاقد على الإسلام والسُنة النبوية المطهرة.

فهو في كثير من كتبه وتصريحاته يتململ من السُنة ولا سيما أخبار الآحاد على حد زعمه تململ السليم.

"إن الغزالي قد حشر نفسه - في هذه الظروف العصيبة التي تمر بها السنة وأهلها - في خصوم السنة بل صار حامل لواء الحرب عليها وأصبحت كتبه وأقواله تمثل مدرسة ينهل منها كل حاقد على الإسلام والسنة المطهرة"

الشيخ الدكتور ربيع بن هادي المدخلي
أستاذ بالدراسات العليا بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية

ولقد ضمن مؤلفاته الأخيرة حملات شعواء وقذائف خطيرة على كثير من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيحة، وحملات شديدة على من يريد التمسك بها.

ولا ينكر أن له كتابات ينصر بها الإسلام ويدافع عنه لكنه يهدم ما بناه بهذه الحملات على السُنة إذ لا إسلام بلا سُنة فإذا زلزل بنيان السُنة وطورد سكانه بمثل قذائف الغزالي تحول بنيانها إلى خراب وإلى بلاقع ويباب.

لا أدري هل يدرك الغزالي نتائج هذه التصرفات أو لا ؟ وكذلك هل يدرك مؤيدوه ومروجو أفكاره هذه النتائج؟

ولعل سائلاً يسأل عن السبب الذي دفع الغزالي إلى هذه المواقف من السنة ومن أهلها؟

فأعتقد أن مرد ذلك إلى قصور إدراكه لمعانيها فيخيل له هذا القصور في كثير من الأحاديث أنها تعارض القرآن أو تصادم العقل وقد يكون هذا العقل جهمياً أو معتزلياً أو مستشرقاً أوربياً. ثم لا تسمح له نفسه بمراجعة أقوال أهل الاختصاص من أئمة الحديث وجهابذة النقاد الذين استطاعوا بما آتاهم الله من فقه وعقول وملكات وعلم راسخ أن يوفقوا بين الأحاديث والآيات أو الأحاديث والأحاديث التي يظهر للمتسرعين أن بينها شيئاً من التعارض فتولد له من هذا أو ذاك شعور بالضيق والكراهية لكثير من الأحاديث التي لا تحلو له.

فإذا أراد أن يشفي غيظه لا يذهب إلى كتب الموضوعات وكتب العلل التي بذل فطاحل الحديث وجهابذته جهوداً عظيمة في نقدها من جهة الأسانيد والمتون، ثم قاموا بتمييزها في كتب خاصة "كالموضوعات" لابن الجوزي و"اللآلئ المصنوعة" للسيوطي و"الفوائد المجموعة" للشوكاني و"تنزيه الشريعة" لابن عراقي أو "كالعلل" لابن أبي حاتم و"العلل" للدار قطني، و"العلل المتناهية" لابن الجوزي فيأخذ ما يريده منها ويروي منها ظمأه بل يذهب إلى أغلى وأجل ما عند المسلمين من تراث سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ألا وهو دواوين السنة المشرفة وعلى رأسها الصحيحان اللذان تلقتهما الأمة بالقبول والحفاوة والإجلال وقالوا فيهما بحق إنهما أصح الكتب بعد كتاب الله ، فيختار منها ما لا يوافق منهجه المرتَجَل فيوسعه طعناً وتشويهاً وسخرية، كما يصب على المتمسكين بها وابلاً من الشتائم والسخرية والتحقير.

وإن المسلم ليأسف أشدَّ الأسف أن يرى في مؤلفات الغزالي ما يشبه القذائف إلى كل من يحوم حول حياض السُنة النبوية المطهرة أو حول العقائد الصحيحة التي تستند إلى مئات البراهين النيرة، من كتاب الله وسُنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويدعمها إجماع الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وتمسك خيار هذه الأمة بأهدابها جيلاً بعد جيل إلى يومنا هذا.

ثم إنه ليؤسفني أن أعرض نماذج من حملات الغزالي على السُنة النبوية وعلى المتمسكين بها. فانظر إلى قوله :

١- إني رفضت حديث مسلم في الرضاعة، فهل انفردتُ بهذا لا، لأن أبا حنيفة رفض الحديث، كما رفضه مالك، لأن قواعد مذهبه تأبى هذا الحديث.

٢- أما الذي أرفضه وقد حاربته بضراوة، فهو سفاهة بعض الأولاد الذين يتنقلون في العالم الإسلامي، وينشؤون عقيدة جديدة أن أبا الرسول وأمه في النار.

هذه دعوى عريضة تورط فيها الشيخ فإن الحديث قد صح

" ليس فيما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم قشور ولا يجوز أن يشبه شيء منه بالقشور ، بل يشبه ما جاء به بالشجرة المباركة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين . "

بذلك وهو اعتقاد أبي حنيفة، وادعى ملا على قاري الحنفي عليها الإجماع ونقل فيها أقوال المفسرين وغيرهم وسوف أناقش الغزالي في هذه الدعوى العريضة.

٣- ويقول الغزالي: "إن من الطفولة العقلية أن نجعل الاقتداء بالرسول الكريم اقتداءً شكلياً، فلقد كان للرسول صلى الله عليه وسلم زي يلبسه ونعل يرتديها وعمامة يضعها على رأسه، كما كان له عادات في قيامه وقعوده وطعامه وشرابه، هذه كلها يتقيد بها البعض تقيداً شكلياً متزمتاً مع أنها هوامش السُنة، أما سنة الرسول الحقة، فهي مستمدة من كتاب الله .

فالرسول صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن، وكان هو صميم عقله وأساس كيانه المعنوي، وكان جوهر الرسول صلى الله عليه وسلم هو هذا الكتاب العظيم الذي صنع حضارة العقل السليم فكيف ننسى هذا كله وننشغل بأمور شكلية هي أقرب إلى القشور إن قشرة البرتقالة أو قشرة البيضة قد تكون ضرورة لحفظها وبقائها، ولكن ليس معنى هذا أننا ناكل قشر البرتقال أو قشر البيض، فالقشرة هي الشكل ومهمتها أن تصون الجوهر فإذا انتفعنا كان انتفاعاً بهذا الجوهر، قبل كل شئ أما الذين يعيشون على قشر البرتقالة أو قشر البيضة، ولا ينفذون إلى الصميم، فهم قوم جهلة .

وأنا أرفض أن يكون زمام الفكر الإنساني والإسلامي في أيدي هؤلاء .

أقول : في هذا الكلام استخفاف كبير بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس فيما جاء به رسول الله قشور ولا يجوز أن يشبه شيء منه بالقشور بل يشبه ما جاء به بالشجرة المباركة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين.

ومن الأدب الرائع "الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة أعلاها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق" والإسلام يسوقها كلها في سياق المدح والتكريم، والغزالي يسوق هذه الفروع الطيبة المباركة سياق الذم والسخرية، ثم لو سلمنا جدلاً بصحة تشبيهه فإنه يلزمه احترام ما يسميه هو قشوراً فلو أن تاجراً عقله مثل عقل الغزالي قشر بيضه فساح في الشارع فمن يقبل منه هذه البضاعة بأبخس الأثمان ومن يشهد له بأنه من نوي الألباب والنهى، وهل يوجد في الدنيا حتى من الأغبياء والسفهاء من يقدم ما ينتجه من فواكه وخضار بعد أن يجردها من القشور فإذا أردنا أن نعرض ديننا على الأمم فلنعرضه في غاية الزينة بقشوره التي لا يكون عليه طابع الجمال والروعة إلا بها والتي لا يصان من الآفات والضياع إلا بها هذا إن سلمنا بتمثيل الغزالي بأن في الدين قشوراً والأمر والله أعظم وأجل مما يتخيله الغزالي وما أظن في الدنيا أحداً يحب الشيء ويحترمه ثم يعبر عنه بمثل هذه الأساليب المشوهة والمنفرة .

ثم نعرض شيئاً من أقواله ونرجئ التعليق عليها إلى حينه .

٤- في عصرنا ظهر فتيان سوء يتطاولون على أئمة الفقه باسم الدفاع عن الحديث النبوي مع أن الفقهاء ما حادوا عن السنة، ولا استهانوا بحديث صحت نسبته وسلم متنه .

وكل ما فعلوه أنهم اكتشفوا عللاً في بعض المرويات فردوها، وفق المنهج العلمي المدروس، وأرشدوا الأمة إلى ماهو أصدق قيلاً وأهدى سبيلاً وهم بهذا يتأسون بالصحابة والتابعين .

انظر موقف عائشة - رضي الله عنها - عندما سمعت حديث

"ماذا يريد الغزالي من هذه الحملات النكراء التي شنها على السنة النبوية والمتمسكين بها ؟ هل يختار لهم منهج الرافضة ؟ أو مذهب الخوارج أو المعتزلة أو الالتزام بمناهج الصوفية ؟ هل يريد منهم أن يتخذوا منه إماما يقلدونه فيما يرفضه من الأحاديث الصحيحة بكل جرأة ؟؟!"

"إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه" لقد أنكرته، وحلفت أن الرسول ما قاله وقالت بياناً لرفضها إياه: "أين منكم قول الله سبحانه وتعالى" «ولا تزر وازرة وزر أخرى» إنها ترد ما يخالف القرآن بجرأة وثقة.

ومع ذلك، فإن هذا الحديث المرفوض من عائشة ما يزال مثبتاً في الصحاح، بل ان ابن سعد في "طبقاته الكبرى" كرره في بضعة أسانيد".

٥- وعندي أن ذلك المسلك الذي سلكته أم المؤمنين أساسه محاكمة الصحاح إلى نصوص الكتاب الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

من أجل ذلك كله كان أئمة الفقه الإسلامي يقررون الأحكام وفق اجتهاد رحب يعتمد على القرآن أولاً فإذا وجدوا في ركام المرويات ما يتسق معه قبلوه وإلا فالقرآن أولى بالاتباع.

٦- وفي الجهة المقابلة نجد صنفاً آخر يدعي التفويض والسلفية، ويتبع الأخبار التافهة ذات الأسانيد المظلمة، ويستقي منها العقائد، ويجري وراء نص هنا ونص هناك، فيطوي المسافة بينهما ليخرج آخر الأمر بضرب من التجسيم لا يعرفه المسلمون من سلف أو خلف.

ولا يغرنك العناوين والأسماء، فإن بعضهم زعم أن ابن خزيمة وابن الإمام أحمد ممن حطبوا في هذا الحبل وكونوا بما صنفوا فرقة من الرعاع أحدثت بعض الشغب في بغداد، ثم انتهى أمرها.

٧- إن نفراً من العمال والحمالين والفلاحين فرطوا في أعمالهم الحرفية والفنية مكتفين في إثبات تدينهم بثوب قصير ولحية مشوشة، وحمل العصا حيناً وارتداء عمامة ذات ذنب عندما تكون المشيخة قد ثبتت لصاحبها (١) ".

٨- إننا لا نسمح أن يجئ نفر من الدهماء ليرفع خسيسته على حساب كبار الأئمة، وعندما تختفي القمم الفقهية من تاريخنا خلال أربعة عشر قرناً فمن يبرز بعد ذلك.

٩- ومن الذي يزعم أن ابن حنبل هو ممثل السلفية في ذلكم الميدان وأن أبا حنيفة ومالكاً والشافعي جاروا عن الطريق وأمسوا من الخلف لا من السلف.

إن هذا تفكير صبياني... وبعض الناس سموا بالحنابلة الذين حكى "تاريخ بغداد" أنهم كانوا يطاردون الشافعية لحرصهم على القنوت في صلاة الفجر، هم فريق من الهمل لا وزن لهم. وإذا كان من يخالفنا في الرأي مأجوراً فلم نسبه ونحرجه ونضيق عليه الخناق (٢) ؟

١٠- والذي أراني مضطراً إلى التنبيه إليه هو ضرورة العناية القصوى بالقرآن نفسه، فإن ناساً أدمنوا النظر في كتب الحديث واتخذوا القرآن مهجوراً فنمت أفكارهم معوجة وطالت حيث يجب أن تقصر وقصرت حيث يجب أن تطول، وتحمسوا حيث لا مكان للحماس وبردوا حيث تجب الثورة نعم من هؤلاء من ظن الأفغانيين من أتباع أبي حنيفة لا يقلون شراً عن الشيوعيين أتباع كارل ماركس، لماذا، لأنهم وراء إمامهم لا يقرأون فاتحة الكتاب (٣) .

١١- والذهول عن المعاني الأولية والثانوية التي نضح بها الوحي المبارك لايتم معه فقه ولا يصح به دين، ذكر أبوداود حديثاً واهياً جاء فيه عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم: "لا تركب البحر إلا حاجاً أو معتمراً أو غازياً في سبيل الله فإن تحت البحر ناراً وتحت النار بحراً".

وهذا الحديث الضعيف المردود خُدع به الإمام الخطابي وعلَّل النهي عن ركوب البحر بأن الآفة تسرع إلى راكبه ولا يؤمن هلاكه في غالب الأمر (٤) .

١٢- إن الغفلة عن القرآن الكريم والقصور في إدراك معانيه القريبة أو الدقيقة عاهة نفسية وعقلية لايداويها إدمان القراءة في كتب السُنة، فإن السُنة تجئ بعد القرآن، وحسن فقهها يجئ من حسن الفقه في الكتاب نفسه، وقد ذكر ابن كثير أن الإمام الشافعي قال : " كل ما حكم به الرسول صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن فكيف يفقه الفرع من جهل الأصل.

١٣- أما أن يتهجم نفر من الطلاب أو بعض البوابين والبقالين على الأئمة الكبار وينالوا من قيمتهم العلمية، فهذا سفه منكور".

١٤- العلم المغشوش يهزم الأمة ويخدم الاستعمار، الصحوة الإسلامية المعاصرة مهددة من أعداء كثيرين والغريب أن أخطر خصومها نوع من الفكر الديني يلبس ثوب السلفية وهو أبعد الناس عن السلف، إنها ادعاء السلفية، وليست السلفية الصحيحة". (٥)

هذه الحملات هي بعض ما يقوله الغزالي في حق السنة النبوية وفي حق السلفيين الذين آثروا التمسك بكتاب ربهم وسنة نبيهم والاعتصام بهدي الخلفاء الراشدين وما كان عليه خيار الأمة، فماذا يريد منهم الغزالي ؟

هل يختار لهم منهج الرافضة ؟ أو مذهب الخوارج أو المعتزلة أو الالتزام بمناهج الصوفية ؟ هل يريد منهم أن يتخذوا منه إماماً يقلدونه فيما يرفضه من الأحاديث الصحيحة بكل جرأة؟ وأن يضربوا عرض الحائط بما يسميه الغزالي من سنة رسول الله الصحيحة أخبار آحاد ولو كان في الصحيحين ودان به سلف الأمة وآمنوا به وناضلوا عنه أهل الأهواء والباطل نسأل الغزالي هل وصفك لهؤلاء بأقبح الأوصاف وتجريدهم من الأخلاق الإسلامية الكريمة من شيم العلماء وأخلاق النبلاء؟

هم أولاد سفهاء ، وأصحاب طفولة عقلية، وفتيان سوء، ويتبعون الأخبار التافهة، وهم عمال، وحمالون، وفلاحون، وبوابون، وبقالون، وثيابهم قصيرة، ولحاهم مشوشة، وهم نفر من الدهماء، يرفعون خسيستهم على حساب كبار الأئمة، وهم همل لا وزن لهم ، وأصحاب تفكير صبياني ومن ذنوبهم عندك ياغزالي: (إدمان النظر في كتب الحديث) وأفكارهم معوجة، وعلمهم مغشوش يهزم الأمة ويخدم الاستعمار، وهم أخطر خصوم الصحوة الإسلامية .

كثيراً ما تدعو في كتبك إلى أدب النفس واحترام مشاعر الآخرين، وقد كتبت كتاباً سميته "خُلق المسلم"، فهل هذا تطبيق عملي لما تدعو إليه وتؤلف فيه ؟

لقد تحدث القرآن الكريم عن أقوام استخدموا مثل هذه الأساليب في مقاومة الحق ومناهضته .

فقال حاكياً قول قوم هود: «إنا لنراك في سفاهة وإنا لنظنك من الكاذبين» (٦) فهل ضر ذلك نبي الله هوداً أو حط من مكانته الرفيعة؟ كلا ثم كلا. وقال عن قوم ادعوا الإيمان بالله واليوم الآخر، لما قيل لهم آمنوا كما آمن الناس، «قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء» فدمغهم الله بقوله: «ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون» (٧) .

وقال قوم نوح فيه وفي أتباعه: "ما نراك إلا بشراً مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين » (٨) ▢

الهوامش :

(١) سر تأخر المسلمين (ص ٥٤) .

(٢) هموم داعية (ص ١٠٦)

(٣) هموم داعية (ص ١٣).

(٤) هموم داعية (ص ٢٥).

(٥) سر تأخر العرب والمسلمين (ص ٨٢).

(٦) سورة هود (الآية ٦٦).

(٧) سورة البقرة (الآية ١٣).

(٨) سورة هود (الآية ٢٧).

دويّ القنابل

دَوَتِ القَنَابِلُ بصوت كنتُ أحْسَبُهُ
دَوْيَ الصَوَاعِقِ ذَاتِ الرَّعدِ والمطرِ
النَارُ شَبَّتْ وَعَاشَ الكُلُّ في وَجَل
عَصَرَ النفوس وأَجْفَلَ رامِش النَظَرِ
يد تُوحِّدُ وأخرى وهي ماسكةٌ
رَشَاش حَرْبٍ فيه الموت مُزْدجِرِ
الكُلُّ هَبُّوا كَنَفْس غَيْر خَائفة
تَرجُو الشهادَةَ عِنْدَ الحُور والنَهَرِ
وأيْقَنَتْ نَفْسي أنَّ الموْتَ حاصدُهَا
ولاَ فِرَارَ لها مِنْ ضَمَّةِ القَبْرِ
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لا عَيْشٌ بلا كَدَرَ
في عالم وَصْفُهُ الإجحادُ والكِبْرِ
مَهْمَا زَمَانُك هَنَاكَ وأسْعَدَكَ
لا بُدَّ للنَفْسِ أن تَبْكي من القَهَرِ
فَالحُزْنُ سَادَ على الأعْراب والعَجَم
مَنْ لَمْ يَذُقْهُ فلا يُحْسَبْ مِنَ البَشَرِ
قَبْرٌ صغيرٌ وبعض التُرْبِ تَسْكُنُهُ
بَعْدَ الحَيَاةِ وَعَيْشِ اللَّهْوِ والسَمَرِ

شعر : أبي أحمد محمد صدقة
جدة - السعودية

« وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين »

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

أما بعد :

فإن المنهج الرباني الخالد المسكوب بالأسلوب القرآني المعجز والمفصل بالبيان النبوي الصحيح والذي صاغ جيل القدوة الأول من الصحابة الأبرار والتابعين الأخيار أوضح معالم الحق لتتبع سبيل المؤمنين .

قال عز وجل : « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا » (النساء : ١١٥)

ولكنه لم يقف عند حدود هذا البيان بل كشف الباطل وفضح زخرفه لتستبين سبيل المجرمين .

قال جل ثناؤه : « وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين » (الأنعام: ٥٥)

واعلموا أسعدكم الله بالإيمان وأثلج صدوركم ببرد اليقين أن هذا التفصيل بيان تظهر به المعاني شيئا بعد شئ، والخطاب للنبي والمراد أمته ولذلك فإن استبانة سبيل المجرمين ضرورية لوضوح سبيل المؤمنين ، ومن أجل ذلك فإن استبانة سبيل المجرمين هدف من أهداف التفصيل الرباني للآيات لأن أي شبهة أو غبش في سبيل المجرمين ترتد غبشا ولبساً على سبيل المؤمنين وبهذا يكون سفور الكفر والشر والإجرام ضروريا لوضوح الإيمان، والخير والصلاح .

إن إنشاء اليقين الاعتقادي بالخير والحق يقتضي رؤية الجانب المضاد من الباطل والشر، والتأكد أن هذا باطل محض وشر خالص لأنه لابد من تمايز الأمور وتميزها ولذلك قيل : "بضدها تتميز الأشياء" .

وعلى هذا الأس المتين تم بناء الإسلام، ودونك التفصيل :

أولا : التوحيد

لا يكفي في الإيمان معرفة التوحيد فحسب دون معرفة الشرك وتركه والبراءة منه ومن أهله ، وإلى هذه الحقيقة الإيمانية أشار العلي العظيم في آيات كثيرة :

فقال سبحانه : « فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم » (البقرة : ٢٥٦)

ووصف عباده المؤمنين أنهم حققوا هذه الحقيقة في حياتهم وطبقوها في واقعهم،

فقال : « والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى فبشر عباد » (الزمر: ١٧)

وأكدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : " من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دونه حرم ماله ودمه وحسابه على الله " أخرجه مسلم .

بل هي دعوة الرسل جميعاً، كما أخبر الخبير البصير: «ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت » (النحل : ٣٦)

ثانيا: السنة

لا يكفي في التعبد الاقتصار على معرفة السنة فقط بل لابد من معرفة ما يناقضها من البدع، وإلى هذا الأمر أشار رسول

بقلم الشيخ سليم الهلالي

١

الله صلى الله عليه وسلم:

عن العرباض بن سارية - رضي الله عنه - قال : صلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صلاة الغداة ، ثم أقبل بوجهه فوعظهم موعظة بليغة ذرفت منها الأعين، ووجلت منها القلوب، فقال رجل: يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فقال: "اتقوا الله وعليكم بالسمع والطاعة، وإن كان عبدا حبشيا، وإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة" . أخرجه الترمذي وأحمد وغيرهما وهو صحيح .

ومعرفة ما يناقض التوحيد وينافي السنة هو مقتضى الإيمان بكلمة الإخلاص التي لن يلج إنسان الإسلام إلا بها وهي: لا إله إلا الله محمد رسول الله .

إن الشهادة الأولى نفي وإثبات :

نفي الألوهية عن غير الله لأنه لا يستحق العبادة ، إلا الله وحده فهو وحده الإله الحق.

والشهادة الثانية كذلك .

في نفي الاتباع والتأسي بأحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإثباته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو وحده المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى، وفي سبيله الرشاد والهدى .

إذن فالشهادة الأولى تعني : لا معبود بحق إلا الله .

والشهادة الثانية تعني : لا متبوع بحق إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثالثا : الدعوة إلى الله

وعلى هذا الأصل قامت الدعوة إلى الله تبارك وتعالى كما قال تعالى « ولتكن منكم أمة يدعون إلي الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » (آل عمران:١٠٤)

وبهذا تكون أمة الإسلام خير الناس وأفضلهم : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » (آل عمران: ١١٠)

ولهذا ينبغي على الدعاة أن يحذروا الأمة من الشرك والبدع لأن ذلك هو النهي عن المنكر، ويأمرون بالتوحيد والسنة لأن ذلك هو الأمر بالمعروف .

واعلموا رحمكم الله أن هذا الأمر مضطرد في سنن الشرع والكون فإنها لا تتم الحكمة إلا بخلق الشئ وضده .

قال خطيب السنة ابن قتيبة في كتابه الفذ " تأويل مختلف الحديث " ص ١٤ :

ولن تكتمل الحكمة والقدرة إلا بخلق الشئ وضده ليعرف كل واحد منهما بصاحبه فالنور يعرف بالظلمة والعلم يعرف بالجهل، والخير يعرف بالشر، والنفع يعرف بالضر، والحلو يعرف بالمر يقول الله تبارك وتعالى: « سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون » (يس:٣٦)

والأزواج : الأضداد والأصناف كالذكر والأنثى، واليابس والرطب، قال تعالى: « وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى » أ. هـ .

وهكذا يجب على العاملين للإسلام على بصيرة أن يبدأوا بتحديد سبيل المؤمنين لاتباعها، وتجريد سبيل المجرمين لاجتنابها وذلك في الواقع لا النظريات .

ويجب ألا تأخذ الدعاة إلى الله في كلمة الحق هوادة، ولا في موقف الفصل مداهنة ، وألا تأخذهم خشية ولا يكبح جماحهم خوف، ولا تقعدهم لومة لائم ، ولا صيحة صائح ، ولا شماتة شامت.

إن الإسلام ليس بهذا التميع الذي يظنه المخدوعون، إن الإسلام بيّن والكفر بيّن وليس بينهما مشتبهات أو متشابهات .

أجل يجب أن يجتاز الدعاة إلى الله هذه القنطرة وأن تكتمل في نفوسهم هذه الاستبانه كي تنطلق طاقاتهم كلها قدما في سبيل الله لا تصدها شبهة ولا يعوقها غبش، ولا يميعها لبس .

إن طاقاتهم لن تؤتي أكلها إلا إذا اعتقدوا بإخلاص ويقين أنهم سلكوا سبيل المؤمنين وأن الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا هم المجرمون، بحيث لا يختلط السبيلان ، ولا يتشابه العنوانان، ولا تلتبس الملامح والسمات بين المؤمنين والمجرمين .

وإلا فإن عملهم هباء، وسيرهم عناء لأن من لم يعرف الخير من الشر يقع في الشر وهو يظن أنه يحسن صنعا، ويكثر جمعا، ولذلك قال بعض الشعراء :

عرفت الشر لا للشرّ ولكن لتوقيه

ومن لم يعرف الخير من الشر يقع فيه

ولقد أدرك سلف هذه الأمة الذين تبؤوا العلم والإيمان هذه الحقائق ولذلك أصبحت الدنيا بهم جنة غناء فيها من كل زوج بهيج .

عن حذيفة بن اليمان – رضي الله عنه – قال : " كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني .." الحديث . أخرجه الشيخان والبغوي "شرح السنة" بتمامه .

وخلفت من بعدهم خلوف لم يدركوا هذه الحقائق فإذا بالأمم تداعى عليهم كما تتداعى الأكلة إلي قصعتها.

ولذلك لا بد من إحياء هذه الحقائق – التي هي من سنن المصطفى – في واقع الدعاة إلى الله الذين ينشدون إعادة مجد الإسلام ، ولو كره المجرمون الذين ملأوا الأرض حَيْفًا، وساموا المتقين خسفا ... ❑

المجاهد أحمد مفتي زاده أين هو؟ وما هو مصيره الآن؟

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يُسلمه، ولا يخذله، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ...)

أيها المسلمون الصادقون في كل مكان ...

إنكم مازلتم تذكرون ما جاءكم قبل بضع سنين من أنباء عما يجري على أهل السُنة في إيران من الاساءات والمظالم: من النيل من أمهات المؤمنين والسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار في وسائل الإعلام والنشر - الرسمية وغير الرسمية - ومن معاملتهم للمتمسكين بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم معاملة تمييز وتعسف، ومن إيذاء المخلصين العاملين في مجال الاصلاح بالمطاردة وتضييق الخناق والسجن وإذاقة الهوان...

ويجري ذلك كله على أهل السُنة، وهم الذين قاموا في تأييد الثورة ونصرها بما شهد ويشهد به الأعداء قبل الأصدقاء.

ولقد اعتقل ولوحق وضيق على المئات من الرجال والنساء المنتمين إلى (مكتب القرآن) الحركة الإسلامية التي أقام دعائمها المؤمن المجاهد والعالم الرباني الأستاذ أحمد مفتي زاده، وذلك في منتصف عام ١٩٨٢ وحكم عليهم بالسجن في مدد أدناها سنتان، وأقصاها خمس عشرة سنة، ثم أفرج عن أكثرهم بعد بضع سنين ، دون تقديم دليل على جرم ارتكبوه، إلا أنهم يدعون لكتاب الله وسنة رسول صلى الله عليه وسلم، وينشدون العدل والإنصاف.

وكان في مقدمة من اعتقل في تلك الأثناء، المجاهد الكبير الأستاذ أحمد مفتي زاده، ووقع عليه من الظلم مايُنسى ذكره مرارات المظالم، لا لذنب إلا أنه دعا إلى الإصلاح والخير، فاعتقلوه ظلماً، وحكموا عليه بالسجن خمس سنين ، وقد تعرض خلال سجنه لأقسى أنواع التعذيب النفسي والبدني فمرت عليه الشهور والشهور في زنازين مظلمة لا يدخلها شعاع الشمس، وحجز لأربعة أشهر متوالية في دورة المياه، ثم ترك يقاسي آلام مرضه دون تخفيف أو معالجة، حتى أصبح لا يستطيع أن يحرك يديه ليتيمم للصلاة، وحتى قال فيه الأطباء إنه على مقربة من الموت.. ولكنه رغم ذلك أبى إباء الصامدين فاستيأسوا منه، فخففضوا من عذابه حتى حين.

ومضت السنون الخمس قبل أكثر من عام ونصف ، وتوقع الذين يحسنون الظن أن يفرج عنه، لكن ذلك لم يحدث، لقد طلبوا منه أن يوقع مكتوباً يلزمه بأن لا يعود إلى مثل ما كان عليه، وأبى الداعية العزيز بإيمانه أن يهن أو يضعف أو يستكين ،ذلك أن ما كان عليه هو الاستقامة والتمسك بالحق ، ولا يسع المؤمن التخلي عن الحق طلباً للنجاة بنفسه ، ومضت السنة السادسة وشطر السابعة، وأعلنوا أنهم سيفرجون عن كل السجناء إلا تسعمائة يقولون عنهم إنهم ارتكبوا من الجرائم ما لا ينبغي معه أن يفرج عنهم ، وتوقع بعض الناس الإفراج عن السجين الذي لم يرتكب جرماً ، ولكن ذلك الرجاء خاب مرة أخرى. وقبل اليوم ببضعة أشهر سمحوا للأستاذ المجاهد بزيارة بيت أخيه -الذي كان قد توفى يومها- فجاء بطلب من أهل بيت الميّت يعزيهم ولبث عندهم يوماً وليلة وما أن رأوه حتى ازدادوا غماً وحزنا، لقد رأوا جسداً منهوكاً ، وقوى آخذة في الانهيار؛ فاليدان أصبحتا ترتعشان ، والسمع قد ثقل، والأسنان قد سقط نصفها...

ومنذ ثلاثة أشهر انقطع خبره، وما يُدري ماذا فعل به، ولا أين هو وقد راجعهم ابنه الوحيد، الذي كان يؤذن له في السابق بزيارته،وحده مرة كل أسبوعين ليكلمه هاتفياً من وراء حاجز زجاجي قطعاً لصلة الرحم، لكنه لم يحصل على أية معلومات عنه هذه المرة. ويجري كل ذلك على هذا المؤمن الداعي إلى الخير المريد للإصلاح، دون أن يتمكنوا قط أن يثبتوا عليه جريمة، بل لم يتيسر لهم أن يتهموه بجريمة، الأمر الذي جعلهم يحرصون على اخفاء أمر اعتقاله حرصاً بلغ بهم أن يدعوه في السجن بغير اسمه إذ سموه (ملا زاده) هذا في الوقت الذي يعاملون فيه الشيوعيين الخونة من قادة حزب (تودة) معاملة التقدير والتكريم!!

لذلك فنحن نهيب بالمسلمين جميعاً، أفراداً وجماعات، أن يتدخلوا لدى السلطات الإيرانية لرفع الظلم والحيف عن هذا الشيخ المجاهد، فتفرج عنه دون تأخير، وتفسح المجال أمام أهل الحق ليقوموا بدورهم في الإصلاح وعمل الخير، ونطلب من كل صاحب قلم أو صوت أن يعرف الناس بهذه المظلمة ويسعى لإزالتها ما استطاع إلى ذلك سبيلا (ومن فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة .. والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه ..)

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

جماعة أهل السُنة في إيران

من نور كتاب الله

« إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يُكلمهم الله يوم القيامة ولا يُزكيهم ولهم عذاب أليم أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار »

(البقرة: ١٧٤-١٧٥).

من هدي رسول الله

صلى الله عليه وسلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم، إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله" .

[متفق عليه]

مناصحة

– دخل عمر بن عبد العزيز يوماً على الوليد بن عبد الملك وعنده رجاء بن حيوة فقال له : يا أمير المؤمنين ، إن عندي لك نصيحة ، فإذا خلا لك عقلك ، واجتمع فهمك فسلني عنها.

– هات ما عندك .

– إنه ليس بعد الشرك إثم أعظم عند الله من إراقة الدم، وإن عمالك يقتلون ويكتبون لك ذنب المقتول ، وأنت المسؤول عنه والمأخوذ به ، فاكتب إليهم ألا يقتل أحد منهم أحداً حتى يكتب لك بذنبه ، ثم يشهد عليه ، ثم تأمر بأمرك على أمر قد وضح ..

حائط الإسلام وبابه

خطب سعيد بن سويد الناس بحمص، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال : أيها الناس، إن للإسلام حائطاً منيعاً وباباً وثيقاً، فحائط الإسلام : الحق، وبابه العدل.

ولا يزال الإسلام منيعاً ما اشتد السلطان، وليست شدة السلطان قتلاً بالسيف، ولا ضرباً بالسوط ، ولكن قضاء بالحق وأخذاً بالعدل ..

خير الزاد التقوى

دخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه المقابر، فقال : .. أما المنازل فقد سكنت، وأما الأموال فقد قسمت، وأما الأزواج فقد نكحت ... هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم؟! ثم قال : والذي نفسي بيده لو أذن لهم في الكلام لأخبروا أن خير الزاد التقوى .

(البيان والتبيين)

من استغنى بالله افتقر الناس إليه

كان سعيد بن المسيب من أورع الناس، وأزهدهم في فضول الدنيا، ومن أكثرهم أدباً في الحديث ، ومما كان يقوله :

– ما أكرم العباد أنفسهم بمثل طاعة الله ، ولا أهانوا أنفسهم إلا بمعصية الله تعالى .

– من استغنى بالله افتقر الناس إليه .

وكان يتجر في ماله ويقول : – اللهم إنك تعلم أني لم أمسكه بخلاً ولا حرصاً عليه ولا محبة للدنيا ونيل شهواتها، وإنما أريد أن أصون به وجهي عن بني مروان حتى ألقى الله فيحكم في وفيهم، وأصل رحمي منه، وأؤدي عنه الحقوق التي فيه، وأعود منه على الأرملة والفقير والمسكين واليتيم والجار ..

الجهل

– قال أبوالدرداء رضي الله عنه : علامة الجهل ثلاث : العجب ، وكثرة المنطق فيما لا يعنيه ، وأن ينهى عن شيء ويأتيه .

– وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : الإعجاب آفة الألباب ...

– وقال مسروق : كفى بالمرء علماً أن يخشى الله، وكفى بالمرء جهلاً أن يعجب بعلمه . وقال بعضهم : من أعجب برأيه ضلَّ ، ومن استغنى بعقله زل ، ومن تكبر على الناس ذل ، ومن خالط الأنذال حقر، ومن جالس العلماء وقر .

(جامع بيان العلم وفضله)

بين الحرب التقليدية والحرب الجهادية

● قدرة أية حركة وفعاليتها تقاس بقدرة الكوادر الميدانية التي تمتلكها، وكوادر الحرب الجهادية يتم تجهيزها وقت السلم. لأن ظروف الحرب لا تساعد على البدء من الصفر.

● انظر إلى الجيب التي تمول الحرب تعرف إلى أين تتجه ثمارها ونتائجها.



كثر الحديث في الآونة الأخيرة حول نقطة هامة تقول : " إن المجاهدين الأفغان قد دخلوا مرحلة الحرب النظامية بدون أن يكونوا جاهزين لها، لهذا فقد أصيبوا بخسائر كبيرة في معركة جلال أباد وكم يستطيعوا الاستيلاء على المدينة .

فما هي الحرب النظامية ؟ .. ولماذا لم يكن المجاهدون جاهزين لها ؟.. وأية حرب إذن كانوا يحاربون طوال السنوات العشر الماضية ؟

الحروب التقليدية :

كلنا نتذكر كيف قام الجيش الأحمر باحتلال أفغانستان في (٢٧ ديسمبر ١٩٧٩). فقد قامت طائرات النقل العسكرية بإنزال القوات السوفيتية المحمولة جواً مع معداتها الثقيلة، وقامت هذه القوات بالاستيلاء على مطارات " باجرام " و" كابول " ثم توجهت إلى "دار الأمان" ، مقر الحاكم الشيوعي – حفيظ الله أمين وقتلته– وعينت بدلاً عنه " بابراك كارمل " العميل الجديد الذي احتفظوا به في طشقند ليتولى الحكم . ثم سيطرت القوات الروسية على العاصمة كابول وأنهت كل أنواع المقاومة من القوات الموالية لحفيظ الله . وفي أيام قليلة تدفقت أعداد هائلة من القوات الروسية عبر الحدود وقطعت الطريق إلى كابول عبر ممر سالانج .

وعندما اكتمل نصاب قوات الغزو اندفعت عبر الطرق الرئيسية للبلاد والمطارات الهامة لتسيطر على باقي المدن والأماكن الاستراتيجية في البلاد.

ويمكن القول أن خلال الأسبوع الأول من هذه العملية الخاطفة كانت البلاد تحت الاحتلال السوفياتي، بدون أن تواجه مقاومة تذكر .

لقد كانت عملية ناجحة لقوات نظامية حديثة، فالجيش النظامي – أو التقليدي – يمتلك ثلاثة أفرع من الأسلحة هي : القوات الجوية – القوات البرية –

والقوات البحرية . أي أن الجيش التقليدي يمكنه العمل براً وجواً وبحراً وكل فرع من أفرعة الثلاثة مزود بعدد كبير من المعدات التي تمكنه من العمل بنجاح في مجاله وأن يؤدي واجبه في خطط الدفاع عن الدولة أو عمله خارج حدود الدولة للهجوم على الآخرين. وتكوين جيش نظامي يحتاج إلى امكانات الدولة ودعمها المالي، وإلى قاعدة اقتصادية قوية في الدولة للانفاق على مصاريفه الباهظة والمساعدة في عمليات التصنيع الضرورية لمعداته.

وبما أن الحرب في العصور الحديثة لم تعد من مسئولية الجيش وحده بل أصبحت نشاطاً اجتماعياً تقوم به الدولة بكافة مكوناتها فإن دور المدنيين لا يقل أهمية عن دور الجنود ، لذلك فقد أصبح وجود حكومة قوية ومستقرة ومحل ثقة المواطنين شرطاً أساسياً لنجاح الجيش النظامي في أداء مهمته في الدفاع أو الهجوم . بل أن القوات المسلحة للجيش قد تتعرض للهزيمة والتدمير وتقوم القاعدة المدنية - إذا كانت تحت قيادة قوية - ببناء القوات المسلحة مرة أخرى لتعاود العمل وتحقق النجاح .

وقد حدث ذلك في الحرب العالمية الثانية عندما استطاع الألمان تدمير الجيوش السوفيتية والجيش البريطاني في أوروبا وإيقاع خسائر فادحة بهما، وتمكنت تلك الشعوب من بناء جيوشها مرة أخرى وأن تدفعها إلى النصر.

من أجل ذلك ظهرت أهمية القاعدة المدنية بالنسبة للجيوش المحاربة فأصبحت بالتالي هدفاً عسكرياً توجه إليه الضربات، وإلى اليوم أصبح قصف المدنيين والأهداف الاقتصادية المدنية قاعدة معترفاً بها لدى الجيوش النظامية - رغم عدم اخلاقيتها.

الحرب غير التقليدية :

عندما احتل الروس أفغانستان كان طبيعياً أن يقاوم الشعب الأفغاني المسلم هذا الغزو . فنحن أمام معركة أحد طرفيها هو الجيش الروسي الذي يعتبر أقوى جيش بري في العالم من حيث العدد والمعدات والتدريب . هذا إلى جانب موارد ضخمة تأتيه من بلاده القريبة جداً من ميدان المعركة. والطرف الآخر هو الشعب الأفغاني الفقير القليل العدد بالنسبة لعدوه .. شعب ليس لديه خبرة بالحروب الحديثة ومعداتها وفنونها إضافة إلى هذا كله فهو يقاتل جيوش الغزو الروسي إلى جانب الجيش الأفغاني نفسه الذي يسيطر عليه الشيوعيون فهو من جميع النواحي في وضع أسوأ بكثير مما كان عليه الروس والبريطانيين في الحرب العالمية الثانية عندما تحطمت جيوشهم أمام الجيش الألماني .

فقد ظلوا محتفظين بمقدار من القوات كان كافياً لإعادة البناء بسرعة كما أن حكوماتهم كانت في نفس الصف مع شعوبها وليس كما في حالة أفغانستان التي تقف حكومتها وجيشها إلى جانب جيش الاحتلال ضد الشعب الأفغاني الأعزل الفقير.

إذن الموازين المادية مختلة إلى أقصى حد . فكيف تكون المقاومة ممكنة ؟

أهم عنصر ينبغي توافره حتى تكون المقاومة ممكنة هو الإرادة . فبدون توفر عنصر الإرادة في المقاومة فلا جدوى من الحديث عن أي شيء آخر. حتى لو توفرت أشد الأسلحة فتكاً فلن تجدي شيئاً والإرادة التي تدفع أصحابها لتحدي قوة مادية ضخمة لا بد أن تكون قوية للغاية لدرجة تغطي العجز المادي القائم فتجعل المواجهة المسلحة ممكنة . مواجهة بين ضعيف غاية الضعف (ولكنه قوي الإرادة) وبين قوي غاية في القوة (في الناحية المادية فقط) فتكون المعركة في حقيقتها بين الإرادة والمادة . والطرف الأول يعتمد أساساً على قوة إرادته - التي تنبع من دوافع عديدة أهمها الاعتقاد الديني كما هي حالة الشعب الأفغاني ، إلى جانب عوامل أخرى مثل التعلق بالحرية .. أو الخوف الشديد من بطش العدو وتدميره للأرواح والممتلكات واعتدائه على الأعراض والمعتقدات"

هذا الطرف الضعيف مادياً القوي معنوياً يلجأ إلى أسلوب في القتال هو "الحرب غير التقليدية" أشهر تسمية لهذا النوع من الحروب هو تسميته بحرب العصابات ، لأن مجموعات المقاتلين تتحرك على شكل وحدات صغيرة العدد خفيفة الحركة .

وقد أطلق بعض الإسلاميين على هذا النمط من الحرب اسم

هذه هي القيادة كما يصفها أحد الصحابة رضوان الله عليهم :

" كنا إذا اشتد الخطاب واتسعت الحدق تترسنا برسول الله فلا يكون أحدنا أقرب إلى العدو منه".

(الحرب الجهادية) باعتبار الدافع الإسلامي الجهادي هو الأساس والدافع لإرادة المقاومة والقتال عند المسلمين في هذه الحروب.

عوامل النجاح في الحرب غير التقليدية

أولاً : أول هذه العوامل هو "الإرادة" وبالنسبة للمسلمين فإن صحة اعتقادهم الديني هو أقوى عوامل تكوين هذه الإرادة والتصميم عليها حتى الاستشهاد أو النصر. «قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا».

فالمسلم يقاتل بأوامر من الله ولجزاء من عند الله في الآخرة، أو في الدنيا والآخرة معا. وجزاء الآخرة عند المسلم هو الأساس لذلك فهو أكثر حرصاً على القتال لنيل درجة الشهداء عند الله.

ثانيا : العنصر الثاني للنجاح في "الحرب غير التقليدية" هو عنصر القيادة، والقيادة عنصر مادي لأنه متمثل في أفراد يتحركون ويؤثرون في الأحداث ويتأثرون بها. والقيادة في أي عمل من الأعمال عنصر هام في تحديد مستقبل هذا العمل أما للنجاح أو للفشل. وفي الجيوش التقليدية تقوم القيادة بدور حاسم في تقرير مصير الحرب إلى الهزيمة أو إلى النصر.

فالقيادة هي التي تشرف على تكوين الجيش وتسليحه وتدريبه ثم وضع الخطط العسكرية للدفاع أو الهجوم (حسب متطلبات السياسة العليا للدولة) . ثم تشرف على قيادة هذه القوات أثناء العمليات حتى إحراز النتائج النهائية للمعركة.

والقيادة في " الحرب غير التقليدية " تقوم بنفس المهام تقريباً - وإن اختلفت في الشكل والحجم والكيفية.

ولكنها تتميز عنها بميزات أخرى جوهرية بحيث تجعلها نمطاً فريداً في القيادة بحيث يمكن اعتبار أن كلتا القيادتين - وإن تشابهتا في أداء بعض المهام، إلا أنهما مختلفتان جذرياً وينتمي كل منهما إلى عالم مختلف تماماً. فقيادة "الحرب غير التقليدية" - أو فلنقل "الحرب الجهادية" لابد أن يتضح في سلوكها وعملها الجانب الاعتقادي الذي تحمل لواءه. وهذا هو الجانب الرئيسي في وظيفتها والذي إن فشلت فيه سارت إلى الهزيمة الحتمية. فالقيادة " الجهادية " مثلاً لابد أن يتوفر فيها :

١- اعتقاد إسلامي صحيح وقوي .

٢- سلوك شخصي متطابق مع هذا المعتقد، وأقرب ما يكون إلى المثالية، لأن الإنحراف البسيط في سلوك القيادة يتزايد مع الاقتراب من القاعدة حتى يصبح تصدعات خطيرة. والانضباط عن القمة يسهل عملية الانضباط عند القاعدة، والانحراف في القمة يتسبب في انهيارات عند القاعدة .

٣- القيادة هي القدوة ، هذه قاعدة جوهرية في كل القيادات، وبوجه خاص قيادة الحرب الجهادية ، وقد كان للمسلمين أسوة حسنة في سيرة نبيهم صلى الله عليه وسلم، ولابد أن تتخذه قيادات الحرب الجهادية قدوة لها، «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر » .

- فالقيادة قدوة ، خاصة في الحروب.. ففي حديث لأحد الصحابة يصف حالهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند التلاحم مع العدو فيقول : « كنا إذا اشتد الخطب واتسعت الحدق تترسنا برسول الله فلا يكون أحدنا أقرب إلى العدو منه » .

هذه سنته صلى الله عليه وسلم، وعلينا أن نقيس عليها القيادة الجهادية في كل زمان ومكان. ومعيار آخر يصفه القرآن الكريم في قوله تعالى « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه

ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ».

وليس في إمكان بشر أن يصف عمق الروابط الروحية والنفسية التي تربط قائداً بجماعته وجماعة بقائدها بأروع وأعمق من هذا الوصف.

ومن هذا الارتباط العميق تأتي الطاعة للقائد والتفاني في الالتفاف حوله في وجه كل الأعاصير وكل القوى المادية الطاغية.

فهو قدوة في تطبيق أوامر الله ونواهيه ، وهو القائد الذي يرشد في الميدان وينظم الأمة - مقاتلين ومدنيين - فالقيادات التقليدية في الدول والجيوش يقاس نجاحها في القدرة على إدارة الأمور المادية للدولة وللحرب، عناصر مثل الرجال والسلاح والأموال وإدارة الأطماع التي من أجلها تنشب الحروب وذلك بعقد صفقات أو تحالفات من أطراف ودول وهكذا.

أما في الحرب الجهادية فيقاس نجاح القيادة أساساً بقدرتها على تجسيد الطابع العقائدي في الصراع، أن تكون هي بنفسها متطابقة تماماً مع مبادئها مع قرآن ربها وسنة نبيها، ثم تنقل ذلك الامتثال إلى ما يليها من مجاهدين حتى يصير الجميع كالجسد الواحد أو البنيان المرصوص. لا تنفذ منه أو من خلاله تآمرات أعداء. ولا تنخر في صفوفه خلافات مادية وعصبيات.

هذا هو المعيار الأساسي في نجاح أو فشل القيادة الجهادية. وعليه نقيس ما يحدث عندنا في أفغانستان أو في أي مكان أو زمان.

وعلى ذلك يمكن التنبؤ بمصير أية حرب جهادية من الحكم على قيادتها من هذا الجانب. وتفشل الحرب الجهادية - أو الحرب غير التقليدية - إذا ابتعدت القيادة عما تمثله من مبادئ واعتقادات. أو إذا فشلت في طبع كوادرها ومقاتليها بهذا الطابع العقائدي.

أو إذا حدثت الخصومة والافتراق عن المبدأ والمعتقد أثناء المسير في الصراع المسلح. سواء بدافع الملل والمشقة. أو الأطماع وشهوات النفس أو لتنازلات تدريجية في المسائل المبدأية تنتهي بالافتراق التام عن المبدأ الأصلي الذي من أجله قاتل الناس وحملوا السلاح وضحوا بالأنفس والدماء .

والقيادة الجهادية الحقيقية هي التي ينجذب الناس إليها لأنها في جوهرها إسلامية تتمثل أوامر الإسلام ونواهيه ، وترتبط بالمسلمين برباط المحبة والرحمة «عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم». فالقرآن وسنة الرسول لم يرد فيهما أبداً أن القيادة تكتسب بالمال والسلاح وبالذات إذا كانت مصادر المال والسلاح من جهات غير إسلامية بل مشهور عنها كراهية الإسلام والكيد له .

ولم يرد في قرآن أو سنة أن يكون الجهاد في قطر والقيادة في قطر آخر، كذلك لم يرد أن يضحي الناس بالدماء والأرواح ويكابدون الجوع والحر والبرد والخوف، والقيادة على بعد مئات الأميال تنعم وتستعرض نفسها وترائى بما لم تفعل .

فإذا تجمع الناس رغبة في الحصول على مال أو سلاح ضعف الوازع العقدي . وإذا تجمع الناس ولم يجدوا القيادة القادرة بينهم تجمعوا حول رعاع أو جهلة فضلوا وأفسدوا .

وإذا جلست القيادات في الخلف حيث الأمن والأمان والشهرة والجاه، ومصادر الامداد الخارجي (غثه وسمينه) .. انحرفت وتاهت فضلت وأضلت .

وضاع الهدف العقائدي وحل محله أهداف أخرى كثيرة، فسبيل الرشاد واحد بينما سبل الضلال بلا عدد. «وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » .

- الجانب الثاني في القيادة الجهادية - أو قيادة الحرب غير التقليدية - هو القدرة التنظيمية والإدارية. وهي أهم ميزات القيادة في المجال المادي للعمل. وبدون هذه القدرة يضطرب العمل ويتعرض للفشل. ولابد أن تستعين القيادة بأصحاب الكفاءات المختلفة لإدارة الأعمال المتعلقة بالجهاد، سواء في القتال والتدريب والتسليح، أو الأعمال الإدارية والتنظيمية والإنتاجية المختلفة.

صحيح أن الإمكانات الضعيفة .. الظروف الصعبة للقتال

تمنع أن يكون نظم المجاهدين بمثل دقة نظم القوات التقليدية التي ترتكن على مؤسسات عسكرية واقتصادية وسياسية مستقرة وقوية. ولكن ذلك لا يمنع أن يكون هناك نظم وإدارة وأن يتحسن مستواها تدريجياً حتى تصل إلى أفضل مستوى ممكن.

والبعض يطلق على "الحرب الجهادية" اسم "حرب غير نظامية" وقد تترك هذه التسمية انطباعاً خاطئاً عند البعض بأنها "حرب خالية من النظام". وهذا غير صحيح بل أنه ضار لأن النظام ضروري لنجاح أي عمل، وبشكل خاص الحروب فهي مالم تدر بشكل منظم للغاية فلا أمل لها بالنجاح. ولكن قوات حرب العصابات أو الحرب غير التقليدية تبدو غالباً في صورة غير منضبطة من ناحية الملبس والمسير وأداء التحية العسكرية إلى غير ذلك من الشكليات التي تسود الجيوش التقليدية وتعطي انطباعاً قوياً بالانضباط والنظم. ولكن خلو قوات الحرب الجهادية من تلك المظاهر "الانضباطية" لا يعني تخليها عن النظام. بل أن النظام يسود جوهر عملها وإن تخلت عن الشكليات. وتخطيط الحرب الجهادية وإدارتها كلها أعمال منظمة والقوات المحاربة تتمتع بتسلسل قيادي وتخصصات إلى آخر الترتيبات الضرورية لانتظام العمل العسكري وإدارياته.

- الجانب الثالث في القيادة الجهادية هو درايتها الجيدة بالأمور العسكرية والسياسية معاً.

وقد تحدثنا سابقاً على الارتباط الوثيق بين الناحيتين السياسية والعسكرية وأنهما شئ واحد تقريباً أو وسيلتان مختلفتان تخدمان هدفاً واحداً. فلا مجال في الحرب الجهادية لقيادة تجهل التعامل بكلا السلاحين في نفس الوقت.

"فالحرب الجهادية" التي تقاتل فقط، أو تقودها قيادة لا علم لها إلا في الحرب إنما تخدم في الحقيقة أهداف قوى أخرى تستغل ثمار القتال لمصلحتها.

وبالمثل إذا كانت القيادة لا علم لها بفن الحرب وتتعامل فقط في أمور السياسة، فهي ستتعرض لنكسات عسكرية ثم تضطر إلى المناورة السياسية والمساومات التي تقود إلى الانحراف والضياع.

ثالثا : الكوادر الميدانية هي العنصر الثالث الذي يؤثر في مصير "الحرب غير التقليدية".

فالقيادة تعتمد على الكوادر الميدانية في تنفيذ المخططات العسكرية والسياسية وغيرها. وقوة أية حركة وفعاليتها تقاس بقدرة وكفاءة كوادرها. وهم غالباً من الشباب المؤمنين المتحمسين الجاهزين دوماً للتضحية والفداء. الواعي بأهداف حركته وغاياتها القريبة والبعيدة.

فمن هؤلاء يكون القادة العسكريون، ويكون الدعاة والمرشدون في أوساط المجاهدين وأوساط الناس. ومنهم يكون السفراء والمخترعون والصناع. والعاملون على خطوط القتال وخلف خطوط العدو، وفي أعمال الاسناد والدعم للمقاتلين في الجبهات إنهم في كل مكان ودعامة كل عمل وروحه المتوقدة بالحماس الواعي المتدفق، روحهم متصلة بروح القيادة بينهم اتصال تسري منه روح الإيمان والتضحية يشعرون بذكر القيادة وروحها، والقيادة تشعر بكيان كوادرها وتقودهم وترعاهم، رباط دائم متين لا ينفصم، ولننظر في كتاب الله الذي يصف الصلة الدائمة الترابط بين رسول الله وصحابته رضوان الله عليهم حين يقول: «محمد رسول الله والذين آمنوا معه أشداء على الكفار رحماء بينهم .. »

هذا هو الترابط المثالي بين القيادة والكوادر الميدانية حتى أن أحدهم وهو في الأسر وعلى وشك أن يقتله الكفار قال لقاتليه إنه يفضل القتل على أن يشاك رسول الله بشوكة في قدمه.

هذه الكوادر المؤمنة الفعالة ومن المفروض أن تكون جاهزة قبل بداية المعركة، حتى ولو بأعداد قليلة للغاية لتكون نواة للتنظيم الذي يدير "الحرب غير التقليدية" أما إذا كانت البداية بدون توافر الحد الأدنى الضروري من هذه الكوادر فالأمل يكون ضعيفاً في تكوينها وتنظيمها أثناء القتال وفي ظروف الحرب. ويكون الارتجال والفوضى سمة غالبة على الحرب وتمنى بنكسات شديدة وانحرافات في مسارها، لأن الذي يتولى الأعمال الميدانية أشخاص غير مجهزين جيداً في نواحي العقيدة والمبدأ - وهو الجانب الأساسي في الحرب - أو ناحية الكفاءة العملية

والانضباط التنظيمي وهي العناصر الحيوية عملياً وميدانياً.

رابعاً : التمويل الداخلي : هو العنصر الرابع لنجاح الحرب غير التقليدية، وفي الواقع فالمال عصب الحروب وأية حرب كانت تقليدية أو غيرها تحتاج إلى مال، لهذا حظى الانفاق بالمال بأهمية كبيرة في القرآن الكريم وتقدم في أكثر من الموضع على الجهاد بالنفس .

والدولة التي تخوض حرباً لا بد أن تعتمد على مواردها الذاتية في تمويل هذه الحرب، وإلا فإنها معرضة للضغوط الخارجية من دول أخرى قد تعوقها عن تحقيق أهدافها من الحرب، أو قد تعود مكاسب الحرب إلى جهات ودول أخرى.

و"الحرب الجهادية" تحتاج أيضاً إلى الاعتماد على التمويل الداخلي من موارد شعبها ذاته حتى لا تقع تحت ضغوط الآخرين وتصبح مطية لأهدافهم.

ومن سيرة رسولنا الكريم صلوات الله عليه نجد أنه اعتمد على أموال المسلمين فقط في تمويل السرايا والغزوات، حتى أن جيش العسرة بأكمله تقريباً قد موله عثمان بن عفان رضي الله عنه. وكان ما يفتحه الله على المسلمين وما يفئ عليهم هو المصدر الإضافي للتمويل الذي على أساسه تزداد قوتهم وتسليحهم .

وتم فتح مكة ثم دانت جزيرة العرب للإسلام بدون أن يتسلم المسلمون درهماً أو سيفاً من كسرى أو قيصر. بل أن دولة الفرس أبيدت وذلت دولة الروم بسيوف المسلمين وأموالهم القليلة.

فالحروب التي تمول من الخارج تذهب ثمارها إلى الخارج. فانظر إلى الجيب التي تمول الحرب تعرف إلى أين تتجه ثمارها ونتائجها.

فإذا كانت الحرب لأجل الإسلام فلا بد أن يمولها المسلمون أنفسهم، وأن يكتفوا بما بين أيديهم من أموال ووسائل قتال مهما قل ، وأن يكملوا عجزهم بالإتكال على الله وبذل أقصى غايات الجهد في قتالهم للأعداء - وذلك هو الجهاد الحقيقي .

أما أن يمد المسلمون أيديهم إلى دول معادية للإسلام وأهله ليأخذوا السلاح والأموال بل يتنافسون في ذلك ويتقاتلون ثم يطلق على ذلك صفة الجهاد فهذا ما لا يعرفه المسلمون.. إذا كانوا حقاً كذلك.

> ○ القيادة الجهادية لا بد أن تجيد استخدام السلاح العسكري والسلاح السياسي في نفس الوقت وبكفاءة عالية.
>
> ○ القيادة هي القدوة وأي انحراف بسيط في القيادة يسبب تصدعات خطيرة في القاعدة.

هذه هي العناصر الأربعة التي تؤثر جذرياً في مصير "الحرب غير التقليدية" - " أو الحرب الجهادية " . وهي :

١- الإرادة (النابعة من العقيدة).

٢- القيادة.

٣- الكوادر الميدانية.

٤- التمويل الداخلي.

وجميعها عوامل داخلية ذاتية أي في صلب تكوين الحركة المقاتلة، وهي لذلك أساسية في تحديد المصير، أما العوامل الخارجية فتعتبر عوامل مساعدة على النجاح ولكن في حال غيابها لا يعني ذلك الفشل أو العجز عن تحقيق النجاح ولكنه يعني فقط بعض المشاكل الإضافية التي تحتاج إلى مزيد من قوة الاعتقاد أي قوة الإرادة، ومزيد من البذل والجود بالمال والنفس . ولكن النجاح يكون مؤكداً إذا كانت العوامل الذاتية متوافرة ومتينة الأساسي وسننظر في الحلقة القادمة كيف تتحول الحرب الجهادية إلى حرب تقليدية نظامية.

والله غالب على أمره □

الاعتصام بالكتاب والسنة

وفي السنة النبوية نصوص عظيمة تأمر بالتمسك بالكتاب والسنة وتنهي عن الخلاف والفرقة وهذه طائفة مباركة من هذه الأحاديث.

روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال".

وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كل أمتي يدخلون الجنة إلاّ من أبى قالوا يارسول الله ومن يأبى؟ قال: "من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى". وأخرج الشيخان عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إنما مثلي ومثل مابعثني الله به كمثل رجل أتى قوماً فقال يا قوم إني رأيت الجيش بعيني وإني أنا النذير العريان، فأطاعته طائفة من قومه فأدلجوا فانطلقوا على مهلهم فنجوا ، وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم ، فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من أطاعني فاتبع ماجئت به، ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق". وروى الحاكم في المستدرك بسند حسن عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إني قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وسنة نبيه".

وروى أبوداود والترمذي وابن ماجه وغيرهم بسند صحيح عن العرباض بن سارية قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم أقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل يارسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ قال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة".

وروى ابن حبان وغيره عن أبي شريح الخزاعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أبشروا أبشروا، أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟ قالوا، نعم، قال: فإن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به، فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبداً". ولقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الإعراض عن السنَّة كما روى أحمد وأبوداود والترمذي وابن ماجه وغيرهم بسند صحيح عن أبي رافع رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه وإلا فلا".

وكما روى أبوداود والترمذي وأحمد بسند صحيح عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ، وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله ألا لا يحل لكم الحمار الأهلي ولا كل ذي ناب من السباع، ولا لقطة معاهد إلا أن يستغنى عنها صاحبها ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه فإن لم يقروه فله أن يعقبهم بمثل قراه". وروى أحمد والترمذي وغيرهما عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "استوصوا بأصحابي خيراً، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفشو الكذب، حتى إن الرجل ليبتدئ بالشهادة قبل أن يسئلها، فمن أراد منكم بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، لا يخلون أحدكم بامرأة فإن الشيطان ثالثهما ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن".

وأخرج أحمد في المسند عن النعمان بن بشير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الجماعة رحمة والفرقة عذاب".

وروى الحاكم عن ابن عباس بإسناد صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يجمع الله أمتي على ضلالة أبداً ويد الله على الجماعة". وروى أحمد والترمذي والحاكم بسند صحيح عن الحارث الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "من فارق الجماعة شبراً فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه".

بقلم الدكتور أبي الأشبال المقدسي

وأثره في وحدة الأمّة ٢

وغير ذلك من النصوص وافر كثير. كما دلت النصوص الشرعية على مراعاة الوحدة وعدم التفرق حتى في الأمور الظاهرة لما لها من تأثير على القلوب وللعلامة المتيقنة بين الظاهر والباطن.

روى الشيخان عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الحلال بيّن وإن الحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلَحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب".

ويؤكد العلاقة بين القلب وغيره من الأعضاء ما رواه أبوداود وغيره بسند صحيح عن النعمان بن بشير قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس بوجهه فقال: "أقيموا صفوفكم" ثلاثاً " والله لتقيمن صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم". وروى مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمسح المناكب في الصلاة ويقول: "استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم" وفي هذين الحديثين دليل على أن عدم صلاح هذا الأمر الظاهر الذي هو تسوية الصفوف سبب للتفرقة بين القلوب، كما أقسم على ذلك الصادق الأمين عليه الصلاة والسلام، ولهذا بادر الصحابة رضي الله عنهم إلى الاستجابة لأمر النبي صلى الله عليه وسلم إذ يقول النعمان بن بشير رضي الله عنهما: فرأيت الرجل يلصق منكبه بمنكب صاحبه وركبته بركبة صاحبه وكعبه بكعبه".

ومن هذا الباب ما رواه أحمد وغيره بسند صحيح عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال: كان الناس إذا نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلاً فعسكر تفرقوا عنه في الشعاب والأودية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إنما ذلكم من الشيطان". قال فكانوا بعد ذلك إذا نزلوا انضم بعضهم إلى بعض حتى إنك لتقول لو بسطت عليهم كساء لعمهم أو نحو ذلك". ومنه ما رواه البخاري في صحيحه عن أبي واقد الليثي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد قال فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فأدبر ذاهباً فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ألا أخبركم عن النفر الثلاثة: أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه".

فانظر أخي المسلم ترغيب الشرع في الاجتماع وإن كان في أمر من الأمور الظاهرة، ومن هنا نعلم أن الإسلام يحث على تصحيح المظهر والمخبر، ولذا كانت العناية بالمظهر الإسلامي شيئاً مطلوباً كإعفاء اللحية وعدم إسبال الثياب تحت الكعبين وعدم التشبه بالمشركين مع أن بعض هذه الأمور ربما كان للعقيدة في القلب منه نصيب . مع أننا نقول إن الشمولية في الدعوة أمر ضروري والبدء بالأهم من ضروريات الدعوة ونؤمن ونسلم بكل ما أوجبه الشرع أو حثنا عليه.

كما أن للمظهر دلالات شرعية تبنى عليه أحكام خاصة كما في قصة أسامة بن زيد حيث قتل من نطق بالشهادتين عندما غشيه فلما قدم المدينة بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : يا أسامة أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله؟ وفي رواية: "قلت يا رسول الله إنما قالها خوفاً من السلاح قال أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟.

وروى البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: "إن أناساً كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن الوحي قد انقطع وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم فمن أظهر لنا خيراً أمناه وقربناه وليس لنا من سريرته شيء، الله يحاسب سريرته ومن أظهر لنا سوءاً لم نأمنه ولم نصدقه وإن قال إن سريرته حسنة".

ولقد عقد الإمام النووي في رياض الصالحين باباً قال فيه "باب اجراء أحكام الناس على ظاهرهم وسرائرهم إلى الله تعالى". والنصوص في هذا كثيرة ■

●○ حركة المقاومة الإسلامية تحمل مسؤولية القضية الفلسطينية على الأمة العربية وتدعو الحكام إلى فتح الحدود أمام الراغبين في الجهاد.

تونس

الاتجاهات العلمانية التونسية تطالب بمنع المطبوعات الإسلامية

ضمن حملة العلمانية واليسار التونسي على الاتجاه الإسلامي ، اقترحت بعض التنظيمات اليسارية على الحكومة التونسية اتخاذ الاجراءات المبدئية التالية وقد ذكرت صحيفة المسلمون أن من تلك الاجراءات المقترحة ما يلي :

- منع استيراد كافة المطبوعات الدينية من الدول العربية سواء كانت من مؤسسات حكومية كالأزهر والوعي الإسلامي أو غير ذلك ، علماً بأنه لا توجد في تونس أية مطبوعة إسلامية مستقلة منذ أن عمد النظام البورقيبي السابق إلى إخماد ومصادرة أي صوت إسلامي مستقل.

- منع ترقية أي موظف متدين وله صلة بالنشاط الإسلامي من درجة إلى أخرى .

- محاربة أية مؤسسة اقتصادية أو شخصية مالية تقدم دعماً للاتجاه الإسلامي ، وذلك بسحب تراخيصهم الرسمية وحرمانهم من دعم حكومي أو تسهيلات رسمية أو غير ذلك من الاجراءات.

ومن جهة أخرى فقد أعلنت كتابة الدولة للشئون الدينية التونسية عن تشجيع تحفيظ القرآن في المساجد !! .

الجزائر

إفراجات في الجزائر

قال "ميلو الإبراهيمي" رئيس رابطة حقوق الإنسان الجزائرية إن الحكومة الجزائرية أفرجت عن ١٤ أصولياً كانوا قد أدينوا عام ٨٧ بتهمة شن هجمات مناهضة للدولة .

وكان المفرج عنهم ضمن نحو ٧٠ أصولياً اعتقلوا عام ٨٦ بعد معركة عنيفة مع قوات الأمن الجزائرية قتل فيها زعيمهم مصطفى بوعلي.

فلسطين

"حماس" تطالب الزعماء العرب بفتح الحدود أمام الراغبين في الجهاد ضد "إسرائيل"

ذكرت وكالة "رويتر" أن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) طالبت زعماء الدول العربية فتح حدودها أمام المناضلين لشن هجمات ضد الكيان الصهيوني.

وقال بيان لـ "حماس" إن القادة العرب المجتمعين في القمة الطارئة بالدار البيضاء مطالبون بفتح الحدود أمام أولئك الذين يرغبون في الجهاد ضد الاحتلال الصهيوني.

وحث البيان الزعماء العرب على نصرة الانتفاضة الباسلة بشتى الوسائل.

وأكدت "حماس" أن المشكلة الفلسطينية، تتحمل مسؤوليتها الأمة العربية وجميع المسلمين، ولذلك فإن واجبهم يقضي توفير امكانات الحرب كافة ضد العدو الصهيوني.

السينغال

أفاد تقرير ورد من الجمعية الاسلامية السينيغالية بأن أجهزة التنصير لجأت إلى استخدام القوة لتنصير بعض القبائل السينيغالية المسلمة .

فقد تعرضت قبيلتا "سيربر" و"جولا" لأخطر عملية تنصير في إفريقية خلال السنوات الأخيرة.

وأعلنت الجمعية الإسلامية أن المنصرين هدموا السور المحيط بالمسجد الجامع الخاص بالقبيلتين في منطقة "جوفيور" ، وحرقوا المدرسة الإسلامية في قرية " ساخو " بمنطقة " فاتيك " .

وقالت إنهم نقلوا المستوصفات الصحية للقبيلتين إلى المناطق التي تسكنها أغلبية نصرانية ، وأغلقوا جميع المدارس العربية والإسلامية في منطقة لول سيسين بافاي .

وأكدت الجمعية أن المنصرين بنوا في المنطقة التي تسكنها القبيلتان المسلمتان

الاتجاهات العلمانية واليسارية في تونس تشن حملة مسعورة على الاسلاميين وتطالب بمجموعة إجراءات قمعية تهدف إلى استئصال كل مظهر أو نشاط إسلامي في البلاد .

عدداً كبيراً من الكنائس منها كنيسة جوفيور، وكنيسة جيلاس والمستوصف الملحق بها، وكنيسة مارلوج، وكنيسة جورب سافييل .

إيران

إيران والسوفييت يدعوان إلى مفاوضات فيما بين الأفغان

قال وزير الخارجية السوفيتي شيفارندزه ونظيره الإيراني على أكبر ولايتي ورئيس وزراء إيران مير حسين موسوي والرئيس الإيراني على أكبر هاشمي رفسنجاني بأن البلدين يعملان على تطوير العلاقات الثنائية

ففي لقاء بين وزير الخارجية السوفيتي والرئيس الإيراني، اتفق الجانبان على أن هذه اللقاءات تعتمد على مبدء حسن الجوار وعلى التعاون المتبادل بين البلدين .

وقالا بأن النظم الإنسانية قد شكلت قاعدة للمعاهدات السوفيتية الإيرانية التي تم التوقيع عليها خلال زيارة رفسنجاني لموسكو في يونيو الماضي .

وقد صرح (الزعيمان) ويرضى كامل بأن الخطوات العملية قد تم اتخاذها من الجانبين من أجل إيجاد نوع جديد من التعاون المفيد بينهما ، وقد اتفق الجانبان بأن الاستعدادات من الممكن أن تبدأ قريباً من أجل رحلة فضائية سوفياتية – إيرانية .

وقد أشار كلاً من ادوارد شيفارندزه وعلي أكبر هاشمي رفسنجاني إلى التقارب فيما بين البلدين حول النقاط الضرورية للوصول إلى وقف اطلاق نار في أفغانستان ومن أجل البدء في مباحثات داخلية فيما بين الأطراف الأفغانية وذلك لإقامة حكومة ذات قاعدة موسعة، واتفقا على أن فكرة عقد مؤتمر دولي حول أفغانستان تستحق اهتماماً خاصاً .

وقد قبل الرئيس الإيراني التماس ادوارد شيفارندزه بشأن استخدام سلطته للمساعدة في اطلاق سراح سجناء الحرب السوفييت الذين في قبضة « المتمردين الأفغان » !.

تركيا

تركيا تغلق حدودها مع بلغاريا

أعلنت تركيا بأنها ستغلق حدودها مع بلغاريا من أجل وقف تدفق العِرق التركي ومن أجل أن تضغط على صوفيا للتفاوض حول اتفاقية بشأن مستقبلهم.

وقد هرب ما يقارب عن ٣١٠.٠٠٠ تركي إلى تركيا وهم يتهمون بلغاريا بأنها قد كانت تضطهدهم دينياً وثقافياً.

وقد كان هذا هو أول رد مباشر تقوم به أنقرة ضد رفض بلغاريا التفاوض حول مستقبل مليون ونصف هو عدد الأقلية التركية.

وصرح نائب رئيس الوزراء علي بوزر بأن تركيا سوف تغلق الحدود الساعة الثانية صباحاً في يوم الثلاثاء ١٩٨٩/٨/٢٢ .

وقال تصريح صادر عن وزارة الخارجية بأن مشكلة العائلات المتفرقة قد وصلت إلى " مرحلة محزنة " وتركيا مصممة على عدم قبول نتائج سياسات بلغارياً غير المسئولة ولا أن تترك مصائر الأقلية التركية للقادة البلغاريين .

روسيا

مقتل صحفي سوفيتي في موسكو

قتل صحفي سوفيتي يبلغ من العمر ٢٦ عاماً في مدينة موسكو وذلك عندما كان يحقق عن نشاطات عصابات المافيا المحلية، ذكرت ذلك صحيفة ليتراتورنيا جازيتا في عددها الصادر في يوم الأربعاء ١٩٨٩/٨/٢م .

وقد غادر فلاديمير جلوتوف الذي كان يعمل لدى صحيفة التجارة السوفيتية؛ شقته في وقت متأخر من الليل بعد أن تلقى مكالمة هاتفية، وعُثر على جثته في صباح اليوم التالي وقد كسرت رقبته وتعرض وجهه لضرب مُبرح ■

لا تعجب !!

إنها السنن

بقلم : أبو جلال

عن أبي واقد الليثي قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر، وللمشركين سدرة يعكفون عندها، وينوطون بها أسلحتهم، يقال لها ذات أنواط ، فمررنا بسدرة (شجرة النبق) ، فقلنا : يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الله أكبر إنها السنن ، قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى : (اجعل لنا إلها كما لهم آلهة، قال إنكم قوم تجهلون) لتركبن سنن من قبلكم . [أخرجه الترمذي وحسنه الأستاذ الألباني] .

ومعناه : أنهم طلبوا شجرة يتبركون بها ويعكفون عليها اعتقادا منهم أنها تأتي بالنصر كما يفعل المشركون .

يقول الشيخ سليمان آل الشيخ : أخبر صلى الله عليه وسلم أن هذا الأمر الذي طلبوه منه ؛ وهو اتخاذ شجرة للعكوف عندها اتخاذ إله مع الله مع أنهم لا يعبدونها ولا يسألونها (تيسير العزيزالحميد ص ١٨٢) .

ويقول ابن القيم رحمه الله بعد ذكره للحديث :

فإذا كان اتخاذ هذه الشجرة لتعليق الأسلحة والعكوف حولها اتخاذ إله مع الله تعالى مع أنهم لا يعبدونها ولا يسألونها، فما الظن بالعكوف حول القبر والطواف به ودعائه ، والدعاء عنده ؟ فأي نسبة للفتنة بشجرة إلى الفتنة بالقبر ؟ لو كان أهل الشرك والبدعة يعلمون ! (إغاثة



اللهفان ١/٢٠٥).

وقال الأمام أبو بكر الطرطوشي :

فانظروا رحمكم الله أينما وجدتم سدرة أو شجرة يقصدها الناس، ويعظمونها، ويرجون البرء والشفاء من قِبلها، ويضربون بها المسامير والخرق، فهي ذات أنواط فاقطعوها . (الباعث على إنكار البدع ، والكلمات النافعة في المكفرات الواقعة وإغاثة اللهفان) .

قلت : ومن صور ذات أنواط في عصرنا : تلك التمائم والتعاويذ والخرق التي انتشرت على صدور المسلمين ، بل وعلى ماشيتهم ؛ والأعجب أنك تراها على سياراتهم، فما أشبهها بذات أنواط ولكنهم علقوها بأسلحتهم بدلا من أن يعلقوا أسلحتهم بها، وكلاهما شرك ما رجوا النفع منها والتبرك بها .

ويقول الشيخ عبد الرحمن بن حسن : (ونحن حدثاء عهد بكفر) يشير إلى أهل مكة الذين أسلموا قريبا، فلذلك خفي عليهم هذا الشرك المذكور في الحديث بخلاف من تقدم إسلامهم (قرة عيون الموحدين ص ٧٤) .

دروس مستفادة :

١ كون النبي صلى الله عليه وسلم بيّن لأصحابه أن طلبهم شجرة يعكفون عندها شرك بالله مع كونهم في غزوة حنين ، ولم يمنعه من التصحيح والبيان كون السائلين من حديثي العهد بالإسلام كما في حديث أبي واقد رضي الله عنه .

يستفاد منه :

أ – أن السبيل الوحيد إلى وحدة المسلمين هو الإتحاد على الأصول الثابتة من الكتاب والسنة وكل سبيل آخر للوحدة لم يثبت في شرعنا لا يجوز أن نسلكه.

ب – أن الجهاد والغزو لا يمنعان من تبيين الخطأ والتنبيه إلى الصواب وخاصة في أمور العقيدة .

ج –أن الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أثناء الجهاد أو الإعداد له، حقه أن يمدح لأنه متبع لسنة النبي صلى الله عليه وسلم الثابتة ، وأن على المنكر عليه التعزير لمخالفته لهذه السنة الثابتة .

د – أن الجاهل لا يُقر على جهله ولا يُجامل بل لا بد من نصحه وتعليمه .

٢ قول النبي صلى الله عليه وسلم لهم : قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى (اجعل لنا إلهاً) مع كونهم طلبوا منه ذات أنواط .

يستفاد منه:

أ – أن الاعتبار في الأحكام بالمعاني لا بالأسماء ، ولهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم طلبهم كطلب بني إسرائيل، ولم يلتفت إلى كونهم سموها ذات أنواط . فالشرك شرك وإن سماه المشرك ما سماه .

ب – أن من صرف شيئاً من العبادة لغير الله فقد اتخذ إلهاً مع الله ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم سمى الشجرة إلهاً مع أنهم لايعبدونها ولا يسألونها .

٣ قول النبي صلى الله عليه وسلم (إنها السنن) مع أن بني إسرائيل طلبوا إلهاً ولم يطلبوا سدرة، يستفاد منه :

أ– التكبير عند التعجب من أمر هام .

ب – أن مشابهة المسلمين للمشركين تكون في عين أفعالهم وبدعهم كما تكون في أمثالها، وفي هذا يقول الشاطبي: إن هذه الأمة تبتدع في دين الله مثل تلك البدع وتزيد عليها ببدعة لم تتقدمها واحدة من الطائفتين (الاعتصام ٢/٢٤٥) ◻



موجودون ولكنهم قلة ..

إن المتتبع لتاريخنا الإسلامي يجد أنه ملئ بالنماذج الكثيرة التي يقف المسلم أمامها مشدوهاً متعجباً متسائلاً: أين أمثال هؤلاء النماذج في واقعنا المعاصر؟، ولكن سرعان ما يتراجع النَفَس إليه يحمل الجواب قائلاً: هم موجودون، ولكنهم قلة... نعم قلة بسبب كثافة ظلمات الجاهلية التي من حولهم والتي قد ضربت أطنابها على وجه الأرض حتى كادت تغطي سماء الكون بدخانها الأسود الدامس المشؤوم.. ولكنه الليل المظلم الذي كلما ازداد ظلامه قرب طلوع الفجر «أليس الصبح بقريب».

الأخ/ عبد العزيز السليمان السلومي

المدينة المنورة

سبيل التمكين

إنه لن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما صلح به أولها بالاستسلام لله جل ذكره وبالتمسك بكتابه وهدي نبيه عليه أفضل الصلوات والسلام، لن يصلح أمر الأمة الإسلامية حتى تتمثل في حياتها عملياً البيعة المعقودة بينها وبين بارئها «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيَقتلون ويُقتلون».

عندما ننتقل بواقعنا لنصدق الله البيع، فعندها فقط نستحق تمكين الله.

الأخ/ محمد محمود

اذهب يا أبي !!

وضعت يديها الطاهرتين على رأسها.. وخبئت أناملها الصغيرة بين خصلات شعرها الأسود.. وأطلقت العنان لعينيها البريئتين تسرحان بعيداً.. وتلونت مشاعرها بغمامة حزن تعلو وجهها الوضاء.. كان بريق الابتسامة الخاطفة يلوح بين الفينة والأخرى فيحيل وجهها إلى قطعة من نور وبراءة.. ولم تلبث عيناها قليلاً حتى أمطرت وجنتيها بالدموع.. فتساقطت أوراق شجيرة الذكريات تباعاً تطفو أمام ناظريها.. إلى أن قالت: هكذا لن يعود إلينا أبي، ولن نراه بعد ذلك.. أحقاً سأفقد صدره الحنون.. وسأمحو من لساني نداء "يا أبي".. حيث يتحدث الأطفال عن آبائهم سأكون مستمعة فقط.. لأنهم سيمَلُّون من تكرار حكاياتي مع أبي.. وعندما يطل العيد سيفرح الأطفال وأحزن أنا ففي أيام العيد فقدت أبي.

وفجأة تغيرت ملامحها وكأنها تنصت لمن يناديها... ها قد تراءى لها والدها وهو يودعها للمرة الأخيرة قائلاً لها: ياصغيرتي إني ذاهب ألبي نداء الله مجاهداً في سبيله .. بنيّتي.. يعز عليَّ فراقك ويؤلمني والله أن أدعك وأذهب لكن هناك ما يجذبني إلى حمل السلاح الذي طالما تشوق زناده لأصبعي المتشهدة.. وطالما تشوقت رصاصاته لقلوب الطغاة الجاحدين..

هناك أصوات الكثيرات غيرك وهن ينادين بأعلى أصواتهن وهن يصرخن ألماً تحت أقدام الملاحدة.. وهناك أكف الكثيرات من فتياتنا مُدَّت تطلب يداً تغيثها من هتك العدو الغاشم..

هناك الكثير من المساجد التي أطرقت منائرها حزناً لفقد ندائها الرباني، وهناك المصاحف التي تنتظر من يفجر نورها ويستضيء بمحكم آياتها.. وهناك صحيفة الغفران تكتب بأول قطرة من دم الشهيد..

وكانت عيناها لتكاد تنطقان مع كل كلمة من حديث والدها.. حتى تكاد تقول له عجّل يا أبي بالذهاب.. انفر ولا تتثاقل.. اذهب. وأعد للمنائر تكبيرها.. ولفتياتنا

عفتهن.. والموعد ليس هنا يا أبي؛ الموعد الجنة...

أبو عبد الرحمن

منصور العمري - الرياض

الإعلام والهدف المنشود

لقد بزغت مجلتكم في وقت تكالبت فيه الأمم الكافرة والأعداء من كل التيارات على هذه الأمة الوارثة الشاهدة على جميع الأمم، لاتريد النيل منها ومن عقيدتها الحقة وفكرها المستنير الواضح المستبين، ولذلك فالأمل معقود بعد الله عليكم، وعلى جميع أهل الفكر أن ينهضوا بواجبهم، وأن يردوا كيد الأعداء إلى نحورهم بالكلمة الطيبة، والحجة الواضحة من خلال وسائل الإعلام الجادة المؤثرة التي نرجو أن تكون مجلتكم رائدة فيها بما تتضمنه من بناء وتشكيل للفكر الصحيح، وصنعه للوعي المطلوب، وتصدي للأفكار الهدامة، ومحاولات جادة لتجميع الأمة وتوجيه طاقاتها نحو العدو المشترك والثالوث اللعين؛ الإلحاد، والصليبية، والصهيونية، بشتى صورها.

فالمسلمون كما لا يخفى عليكم يتعرضون لغزو ثقافي رهيب، ومحاولات مستميتة من قبل الأعداء لتمييعهم وتغريبهم، وإزالة هويتهم، وتشويه قادتهم وقدوتهم مما يتطلب منا جهوداً مضاعفة في صد هذه المحاولات المشبوهة.

د. علي محيي الدين القره داغي

جامعة قطر

ردود خاصة

- الأخ محمد أحمد - غانا

حققنا رغبتك وأرسلنا لك اشتراكاً لمدة سنة هدية من المجلة.

- الأخ عبد الرحمن محمد - اليمن الشمالي.

شكر الله لك تعاونك مع مجلتكم "المجاهد"، والمجلة على استعداد لتلقي مقالات العلماء ونشرها طالما فيها خير للمسلمين.

- الأخت إزدي علال - الجزائر.

يسعدنا أن تكوني من المشتركين في المجلة، ولذا فقد سجلنا لك اشتراكاً هدية لمدة سنة، و"المجاهد" في انتظار مقالاتك.

ملاحظات

أخي المشترك : نأمل مرعاة الملاحظات التالية لضمان وصول رسالتك إلينا، ووصول المجلة إليك :

١- كتابة عنوان المجلة باللغة الإنجليزية وبخط واضح.

٢- الكتابة باللغة العربية لمن يتقنها.

٣- كتابة عنوانك داخل الرسالة بوضوح.

٤- عدم وضع نقود داخل الرسالة - بل ترسل بواسطة شيك باسم "المجاهد" على عنوان المجلة في رسالة مسجلة مع الاحتفاظ بصورة الشيك لديك للكتابة إلينا مرة أخرى في حالة عدم وصول المجلة إليك أو تأخرها مع إرفاق صورة الشيك المرسل.

٥- أن تكون الرسائل مختصرة فلا نضطر إلى حذف مقاطع منها.

٦- أن تكون الرسائل مكتوبة بخط واضح والاقتصار على استعمال وجه واحد من الورقة.

أخي القارئ : هذه الزاوية مخصَّصة لك، فبادر بالكتابة إلينا ... باقتراحاتك ومقالاتك الهادفة التي يشار فيها إلى مكمن خطر .. أو يكشف فيها قناع عن وجه عدو للأمة .. أو يُبصِّر برؤية ويُسدد طريقاً ويُقوِّمُ منهجا واضعاً نصب عينيك أن « خير الكلام ما قل ودل ».

باب «لا يقال فلان شهيد»



هذا ماذكره البخاري في صحيحه في (كتاب الجهاد والسير) .

قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: " الله أعلم بمن يجاهد في سبيله ، والله أعلم بمن يُكلم في سبيله ".

ثم شرح ابن حجر في كتابه فتح الباري (ج٦/٩٠) : قوله (باب لا يقال فلان شهيد) أي على سبيل القطع بذلك إلا إن كان بالوحي، وكأنه أشار إلى حديث عمر أنه خطب فقال: " تقولون في مناديكم فلان شهيد، ومات فلان شهيداً، ولعله قد يكون قد أوقر راحلته، ألا لا تقولوا ذلكم، ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من مات في سبيل الله، أو قتل فهو شهيد" [حديث حسن أخرجه أحمد وغيره].

ثم قال ابن حجر: وعلى هذا فالمراد النهي عن تعيين وصف واحد بعينه بأنه شهيد، بل يجوز أن يقال ذلك على وجه الإجمال.

ثم شرح ابن حجر الحديث الأول فقال : يُكلم : يُجرح ، وهذا طرف من حديث تقدم ... ووجه أخذ الترجمة منه يظهر من حديث : "مَنْ قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله".

ولا يطلع على ذلك إلا بالوحي، فمن ثبت أنه في سبيل الله أُعطي حكم الشهادة .

فقوله: " والله أعلم بمَنْ يُكلم في سبيله" أي فلا يعلم ذلك إلا من أعلمه الله، فلا ينبغي أن يطلق على كل مقتول في الجهاد أنه في سبيل الله.

ثم ذكر المصنف حديث سهل بن سعد في قصة الذي بالغ في القتال حتى قال المسلمون :

ما أجزأ أحد، ما أجزأ، ثم كان آخر أمره أنه قتل نفسه، ووجه أخذ الترجمة أنهم شهدوا برجحانه في أمر الجهاد، فلو كان قتل لم يمتنع أن يشهدوا له بالشهادة، وقد ظهر منه أنه لم يقاتل لله، وإنما قاتل غضباً لقومه، فلا يطلق على كل مقتول في الجهاد أنه شهيد لاحتمال أن يكون مثل هذا، وإن كان مع ذلك يعطى حكم الشهداء في الأحكام الظاهرة.

ولذلك أطبق السلف على تسمية المقتولين في بدر واحد وغيرهما شهداء، والمراد بذلك الحكم الظاهري المبني على الظن الغالب ، والله أعلم . [انتهى]

الخلاصة : ما تقدم من الأحاديث وقول الصحابة والعلماء يدل على أنه لا يجوز إطلاق كلمة (شهيد) على كل من قتل، لأن هذه من الأمور الغيبية لا تثبت إلا بالوحي، وعلينا أن نقول كما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن قتل في سبيل الله فهو شهيد، وقد تقدم، ومن أراد التفصيل فعليه بقراءة كتاب (القول السديد في أنه لا يقال فلان شهيد) ◻

الشيخ محمد جميل زينو


« أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من
دونه ومن يضلل الله فما له من هاد * ومن يهد
الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام »
[سورة الزمر – الآية ٣٦ ، ٣٧]

المجاهد

مجلة التوحيد والجهاد

إشراقة جديدة
في ساحات الكرامة والعزة
تحمل لواء الكتاب والسنة وسلامة المعتقد



.. فلنتعاون جميعا
في هذه المسيرة
المباركة

عنوان المراسلات : G.P.O.Box - 1130 - Peshawar - PAKISTAN

"Al-MUJAHID" - Registration No. P 273 Designed by A.SAMY S.H.A.30961TN